اللهو

إعداد

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية

شعبة التبليغ

أسم الكتاب : اللهو

إعداد : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الناشر : العتبة العلوية المقدسة

المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

قياس : ١٧ × ١٢

عدد الصفحات : ١٤٤

عدد النسخ : ١٠٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.imamali.net

البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net

موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:

في البدء كانت فكرة ثم جرّت إلى حوار وهذا الحوار تبلور إلى برنامج عمل نسعى من خلاله إلى تثقيف المجتمع وحثهم على التوبة من الذنوب وكذلك التركيز على كبائر الذنوب التي تنهش جسد المجتمع الإسلامي وتسبب له ممارسات خاطئة على مستوى الفرد أو المجتمع ومن ثم تتراكم هذه الذنوب فتكون حجاباً عن الحق – والعياذ بالله – أو مدعاة للقنوط من رحمة الله تعالى.

نعم هكذا كانت البداية بسيطة ولكنها صادقة، ثم توالت الخطوات لتتميم العمل ولكن لم يكن الفريق المكلف به كبيراً في عدده، ولكنه كان كبيراً في إخلاصه وتفانيه، وكبيراً في أمله وطموحه.

بدأنا نواصل العمل بشكل دؤوب راجين خائفين، راجين الله أن ينجح عملنا بأن ننجز ما أردناه أولاً، وأن يحقق ما أملنا فيه ثانياً، وخائفين من ضيق الوقت وعدم مخالفة التوفيق لأن يكون هذا العمل حياً شاخصاً للأبصار،

فكنا نتوسل بصاحب المقام عليه السلام بأن يسدد خطانا وينجح عملنا.

ولكن الله تعالى لم يتركنا وحدنا بل أكرمنا بألطافه وأفاض علينا من بركاته ما جعل هذا العمل الصغير مادياً كبيراً في نفوس الناس، وله أثر كبير أيضاً على مستوى النتائج المتوخاة منه، فكم من شخص اتصل بنا يثني على الجهود المبذولة في هذا الإطار ذاكراً حادثة وقعت قريباً منه رجع فيها شخص إلى رشده وأثر فيه هذا الكتاب أو ذاك أثراً طيباً بعد قراءته.

فنحمد الله تعالى أن أكرمنا بالهداية ووفقنا لخدمة دينه والمؤمنين من عباده ونشكره على نعمائه ونسأله التوفيق في هذا الطريق، وأن يعيننا في تطوير هذا العمل وغيره لما فيه خير الدنيا والآخرة.

على أنا لم ندخر وسعاً في مراجعة ما كتب في العام السابق لتمحيصه وتعديل ما يحتاج إلى تعديل أو الإضافة على ما نراه قاصراً كمّاً وكيفاً في أداء المطلوب وكذلك حاولنا إضافة عناوين أخرى في هذا المجال، لتتكامل

شيئاً فشيئاً مكتبة أسبوع التوبة، وتضم في ثناياها كل ما يحتاجه الإنسان في هذا المجال، فأضفنا هذه السنة مجموعة من العناوين الجديدة كالربا والرياء وقذف المحصنات والتعرب بعد الهجرة، وقتل النفس المحترمة، واللهو... إلى غير ذلك من العناوين، ثم ارتأينا إضافة بعض الاستفتاءات التي تخص كل كتاب تتميماً للفائدة وتعميقاً لثقافة الحكم الشرعي.

وأخيرا حاولنا أن نضيف ما يرّغب القارئ أكثر في قراءة هذه السلسلة، ويثير فيه الفضول نحوها، فأدرجنا في نهاية كل كتاب مسابقة حول مضامين ما ورد فيه، لتطوير العمل في هذا الاتجاه والوصول به إلى ما يحقق الهدف منه.

أخذ الله بأيدينا لما فيه الخير والصلاح وجعل عملنا خالصاً لوجهه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

شعبة التبليغ

١٥/ج٢/ ١٤٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهو

(التسلية والترفيه)[١]

مدخل

كان يمشي وهو يحث الخطى...

ليلاقي الإمام الرضا عليه السلام..

عند الباب وجد صبيةً يلعبون، ووجد بالقرب منهم صبيا لكنه يختلف عنهم..

فسيماء وجهه وهيبته رغم صغر سنه لم تكن توحي أنه كباقي الأطفال.. كان مختلفاً عنهم نوعاً ما..

اقترب الرجل منه وسلم عليه..فرد الصبي السلام بكل لياقة وأدب..

سأله الرجل عن اسمه وعن سبب اعتزاله اللعب مع الأطفال؟!

دفع إليه شيئا مما يلعب به الأولاد..

---

(١) رفّه: أمر من الترفيه أي الإراحة والتخفيف والتّنفيس والتوسيع، أو من رفّه الراعي الإبل إذا أوردها متى شاء، وفي الصحاح: رفهت الإبل بالفتح ترفه رفها ورفوها إذا وردت الماء كلّ يوم متى شاءت والاسم الرّفه بالكسر. ميزان البراعة: ج١٨، ص٨٢.

نظر ذاك الصبي إلى الرجل وقال له: (ما لهذا خلقنا إننا لم نخلق للعب)

ثم دخل هذا الصبي دار الإمام الرضا عليه السلام.. انه الإمام محمد الجواد عليه السلام حينما كان صغيرا.

كما يقال (النتيجة من جنس العمل) فالجد والاجتهاد والنجاح من جنس واحد فلا ترى إنسانا مُجدّا إلا ورأيت النجاح حليفه، وكذلك اللهو والفشل والضياع من واد وجنس واحد فمن المستحيل أن ينجح إنسان همه لهوه ولعبه، بل تجد أن الضياع والضلال قرينه وحليفه، واللهو واللعب أحد آفات الإنسان التي تضيع عمره، يقول الإمام علي عليه السلام: (شر ما ضيع فيه العمر، اللعب)[1]، فلطالما رأينا أُناسا كان شغلهم الشاغل ارتياد أماكن اللعب واللهو، غفلوا عن أنفسهم جاؤا إلى الدنيا ورحلوا منها ولم ينتفعوا من حياتهم أو يقدموا لأنفسهم أو مجتمعاتهم شيئا غير أنهم كانوا عالة عليها، فخسروا دنياهم وآخرتهم، ضاعت أيامهم وتلاشت أحلامهم في إشباع رغبات نفوسهم الأمارة بالسوء وغرتهم زينة

(١) موسوعة أهل البيت عليهم السلام: ج١٠، ص٥٢.

الدنيا وتمكن الشيطان من إحراق أعمارهم وسلخ طهارة أرواحهم فغدت نفوسهم مظلمة مريضة لا تأنس إلا بلهوها ولعبها وصارت معابدهم أماكن اللهو المليئة بالفارغين الذين يجدون في لهوهم ولعبهم تسلية يستغنون بها عن التفكير الجاد - في فراغهم - بما يرضى الله تعالى، ويعود عليهم بالخير الكثير والنفع والفائدة.

إن استرسال الإنسان بلهوه ولعبه يجعله بمرور الوقت فاقدا للوعي والبصيرة، وتغيب الحقائق عن عينه وقلبه وتنسلخ إنسانيته، الأمر الذي يجعله على شفا حفرة من الضلال والانحراف، وينبه الإمام علي عليه السلام الإنسان إلى هذا الداء وهو يستثير العقل ويرشده، فيقول: (أيها الناس، اتقوا الله، فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو)[1]، ويقول أيضا (عباد الله: أين الذين عمّروا فنعموا، وعلموا ففهموا، وأنظروا فلهوا)[2]، إن الله تعالى أكرم الإنسان فخلقه بأحسن صورة وقوّمه بأحسن

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٠.
(٢) المصدر السابق: الحكمة ٨٣.

تقويم وسخّر له المخلوقات ومنحه العقل وأرسل إليه الأنبياء ليخرجه من الظلمات إلى النور، وفضّله على كثير ممن خلق تفضيلا، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾[1]، فأي تفضيل وأي تكريم أعظم من تكريم خالق الإنسان لعبده ومخلوقه، وإزاء هذه النعم العظيمة -كمّاً ونوعا- والتي لا إحصاء لها: ﴿**آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾[2]، وجب على الإنسان شكر ربه باستثمار هذه النعم فيما يرضي الله تعالى وعبادته: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[3]، فلا ينبغي تضييع هذه النعم باللهو والكفران، وإنما بالشكر وطاعة الرحمن، وإذا ما أردنا الفلاح والنجاح في حياتنا، فلنحذف من ساعات حياتنا اللهو واللعب، فإنهما يسلبان المرء إرادته ويبعدانه عن الجد ويرميانه في

(١) سورة الإسراء: آية ٧٠.
(٢) سورة إبراهيم: آية ٣٤.
(٣) سورة الذاريات: آية ٥٦.

وحل الهزل واللامبالاة، والإمام علي عليه السلام يحذرنا من ذلك فيقول: (اللهو يفسد عزائم الجد)[١]، كيف لا يكون كذلك؟ فمتى ما ترك الإنسان الجد وخلت حياته من الأهداف والغايات وعاش اللهو والهزل انشغل قلبه بتوافه الحياة وحينها لن يورثه اللهو إلا قساوة القلب وإهمال نفسه وضياع أهدافه، كما قال الإمام الصادق عليه السلام في من طلب الصيد لاهيا: (وإن المؤمن لفي شغل عن ذلك، شغله طلب الآخرة عن الملاهي،... وإن المؤمن عن جميع ذلك لفي شغل، ماله وللملاهي؟! فإن الملاهي تورث قساوة القلب، وتورث النفاق)[٢]، فمن يملك ولو مقدارا بسيطا من الوعي والفهم لا يلهو أبدا إذ أن (اللهو ثمار الجهل)[٣]، كما ورد عن الإمام علي عليه السلام. وروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (إن الصبيان قالوا ليحيى عليه السلام اذهب بنا لنلعب، فقال: ما للعب خلقنا، فأنزل الله فيه: ﴿**وَآتَيْنَاهُ**

(١) موسوعة أهل البيت عليهم السلام: ج١٠، ص٨١.
(٢) مستدرك الوسائل: ج٢،ص٤٥٨.
(٣) موسوعة أهل البيت عليهم السلام: ج١٠، ص٨١.

﴿الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[١]. إن نبي الله يحيى عليه السلام لم يرض باللعب وإنما اغتنم عمره في العمل للهدف الإلهي فأعطاه الله الحكم، لأنه – كما يقول الإمام علي عليه السلام: (أبعد الناس من النجاح، المستهتر باللهو)[٢]. والمستهتر هو من يستعمل الشيء زيادة عن حده فالمستهتر باللهو هو المنصرف عما أريد منه وخلق لأجله من عبادة ربه، المنشغل بالمعاصي والذنوب. ومن هنا فلا يجد المستهتر مكانا بين مصاف العظماء والناجحين. ولو التهى التاجر عن تجارته لخسر كل شيء، والطالب المشتغل باللعب واللهو لا يحوز على النجاح، وهذه سنة من سنن الله في الحياة، فالملاهي قد تفرح الإنسان ظاهرا إلا إنها تخيب آماله في الآخرة بعد أن تلزمه ما اكتسب من المآثم، فقد قال الإمام علي عليه السلام: (لا تفنِ عمرك في الملاهي فتخرج من الدنيا بلا أمل)[٣]، وقال عليه السلام أيضا: (لا تغرّنك العاجلة بزور الملاهي فإن اللهو ينقطع ويلزمك ما اكتسبت من المآثم)[٤].

(١) مجمع البيان: ج٦، ص٥٠٦.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٠٣.
(٣) موسوعة أهل البيت عليهم السلام: ج١٠، ص٨٢.
(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٣٦.

اللهو في اللغة

أَصْلُ اللَّهْوِ: التَّرْوِيحُ عَنِ النَّفْسِ بِمَا لَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ، وَأَلْهَانِي الشَّيْءُ بِالْأَلِفِ شَغَلَنِي[١]، وهو يقال: لهوت بالشّيء ألهو به لهوا وتلهّيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره.

وقال في شرح المفردات: الإلهاء الصرف إلى اللهو، واللهو الانصراف إلى ما يدعو إليه الهوى، ما لَعِبْتَ به وشغَلك، من هَوًى وطرب ونحوهما[٢].

قيل اللهو وليد الهوى، واللعب وليد الرغبة.

اللهو في القران

اللهو بالمال والأولاد

١- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[٣]. إن حب الدنيا والتكالب على الأموال

(١) المصباح المنير: ٥٥٩.
(٢) المعجم الوسيط
(٣) سورة المنافقون: آية٩.

والانشداد إلى الأرض، من الأسباب المهمة التي تدفع باتجاه النفاق، وهذا ما جعل القرآن يحذر المؤمنين من مغبة الوقوع في هذه المصيدة الخطيرة، ورغم أن الأموال والأولاد من النعم الإلهية التي يستعان بها على طاعة الله وتحصيل رضوانه إن أحسن استخدامها، لكنها يمكن أن تتحول إلى سد يحول بين الإنسان وخالقه إذا ما تعلق بها الإنسان بشكل مفرط، جاء في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام ما يجسد هذا المعنى بأوضح وجه: (ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع، هذا في أولها وهذا في آخرها، بأسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن)[1]، فإن صرفَ الإنسان عمره وحياته في أمواله وأولاده وتضييع أمر أخرته يُعد خسارة كبيرة إذا ما قيست بفضل الآخرة وثوابها، فنرى بعض الآباء أو الأمهات شغلهم الشاغل أولادهم يهتمون بأدق تفاصيل حياتهم وتلبية رغباتهم وينسون أنفسهم وأنّ عليهم تكاليف شرعية وواجبات عبادية عليهم إفراغ ذممهم منها، وكذلك إذا

(١) الكافي: ج٢، ص٣١٥.

صرف الإنسان عمره وهمه في كسب وتحصيل المال دون الالتفات إلى الحقوق والواجبات الشرعية عليه فلم يؤدِ حق هذه النعمة من استخراج الحقوق الشرعية وغيرها فإنه سيخسر نفسه وآخرته في نهاية المطاف وإن جمع كنوز الدنيا وما فيها بحوزته، ثم قال تعالى: ﴿**لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ**﴾[1]، اختلف المفسرون في معنى (**ذِكْرِ اللهِ**) ففسرها البعض بأنه الصلوات الخمس، وقال آخرون: إنه شكر النعمة والصبر على البلاء والرضى بالقضاء، وقيل: إنه الحج والزكاة وتلاوة القرآن، وقيل: إنه كل الفرائض، ويبدو أن لـ (**ذِكْرِ اللهِ**) معنى واسعا يشمل كل تلك المصاديق، ولهذا وصف القرآن الكريم أولئك الذين يرحلون عن الدنيا دون أن يستثمروا نعم الله في بناء الحياة الخالدة وتعمير الآخرة بأنهم (**الْخَاسِرُونَ**) فقد خرجوا من هذه الدنيا وهم منشغلون بالأموال والأمور الزائلة التي لا بقاء ولا دوام لها.

(١) سورة المنافقون: آية٩.

الحياة الدنيا لعب ولهو

٢- قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ**﴾[1]، فإذا كانت الحياة الدنيا لعباً ولهواً، فان هناك حقيقة أخرى وهي أن الإيمان بالله ورسوله وولاية أهل البيت عليهم السلام ينجي الإنسان من الهلكة وبه يفوز بجنة عرضها السماوات والأرض، (فاللعب) يقال للأعمال التي تتصف بنوع من الخيال للوصول إلى هدف خيالي، و(اللهو) يقال لكل عمل يشتغل الإنسان به فيصرفه عن المسائل الأساسية والحق أن الدنيا لعب ولهو ليس إلا، فلا يحصل منها أنس وارتياح، وليس لها دوام وبقاء، وإنما هي لحظات كلمح البصر، ولذات زائلة تحفها الآلام والمتاعب. ثم تضيف الآية: ﴿**وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ**﴾، فإن الإيمان أساس العمل وبالتقوى يقبل العمل، قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (لاَ يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى،

(١) سورة محمد: آية ٣٧.

وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟)[١]، فالآية بصدد تنبيه الإنسان لعدم الاغترار بالدنيا وملذاتها والعمل فيها بما يحقق له الفوز يوم القيامة ولا يتحقق الفوز إلا بالإيمان والتقوى.

ما عند الله خير من اللهو والتجارة

٣- قوله تعالى: ﴿**وَإِذا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾[٢]، فحال الذين انشغلوا باللهو واللعب قلوبهم متعلقة ومشدودة اليهما، فبينا رسول الله يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم أخذ بني الخزرج ثم أخذ بني زيد بن مناة من الشام بتجارة وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا أتته وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق أو بر أو غيره فينزل عند (أحجار الزيت)، وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل

(١) نهج البلاغة: ج٤، ص٢١.
(٢) سورة الجمعة: آية١١.

أن يسلم ورسول الله قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلا إثنا عشر رجلا وامرأة فقال ﷺ: لولا هؤلاء لسومت عليهم الحجارة من السماء وأنزل الله هذه الآية[1]، فقد ورد فيها ذم عنيف للأشخاص الذين تركوا رسول الله ﷺ في صلاة الجمعة وأسرعوا للشراء من القافلة القادمة، ومن المؤكد، أن الثواب والجزاء الإلهي والبركات التي يحظى بها الإنسان عند حضوره صلاة الجمعة والاستماع إلى المواعظ والحكم التي يلقيها رسول الله ﷺ وما ينتج عن ذلك من تربية روحية ومعنوية، لا يمكن مقارنتها بأي شيء آخر، فإذا كنتم تظنون انقطاع الرزق فإنكم على خطأ كبير لأن الله خير الرازقين، التعبير بـ(اللهو) إشارة إلى الطبل وسائر آلات اللهو التي كانت تستعمل عند دخول قافلة جديدة إلى المدينة، فقد كانت تستعمل كإعلان وإخبار عن دخول القافلة، إضافة إلى كونها وسيلة للترفيه والدعاية واللهو، كما نشاهد ما يشابه ذلك في الغرب هذه الأيام، التعبير

(١) مجمع البيان: ج٩، ص٢٨٧.

بـ(انفضوا) بمعنى الانتشار والانصراف عن صلاة الجمعة والذهاب إلى القافلة، والتعبير بـ (قائما) يكشف عن أن الرسول ﷺ كان واقفا يلقي خطبة الجمعة، كما جاء في حديث عن جابر أنه قال: (لم أر رسول الله قط يخطب وهو جالس، وكل من قال يخطب وهو جالس فكذبوه)[١]، وجاء في رواية أخرى أنه سئل عبد الله بن مسعود يوما: هل كان الرسول يخطب واقفا؟ قال: ألم تسمعوا قوله تعالى: **(وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)**[٢]، وجاء في (الدر المنثور) أن معاوية كان أول شخص ألقى خطبة الجمعة وهو (قاعد).

الحياة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر

٤- قوله تعالى: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ**﴾[٣].

وصف الله الحياة الدنيا بأنها دار لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الأموال والأولاد وبها يغتر الإنسان وينسى نفسه وينسى أخرته وهو الضياع الكبير، وقد شبه

(١) مجمع البيان: ج١٠، ص٢٨٦.
(٢) تفسير الدر المنثور: ج٦، ص٢٢٢.
(٣) سورة الحديد: آية٢٠.

القـران الكريـم الحيـاة الدنيـا بـأروع تشـبيه حيـث إنهـا مؤقتـة وقصـيرة الأمـد ولذلـك فاللـذة الدنيويـة - التـي تكـون لمحـض الدنيـا- زائلـة وفانيـة فهـي كالنبـات ذي العمـر القصـير سريعـا مـا نـراه يمـوت ويكـون يابسـا (حطامـا) بعـد أن كان ذا أزهـار جميلـة وخـضرة محببـة، وهـذا حـال الدنيـا بـكل لذاتهـا للمتأمـل المنصـف فهي دعـوة مـن القـران للتأمل والتفكـر في عواقـب الأمـور بـما يزيـل الغشـاوة عـن عقلـه. وقـد يصـف القـرآن الكريـم -تـارة- الحيـاة الدنيـا بأنهـا لهـو ولعـب، كـما في قولـه تعـالى: ﴿**وَمَـا الْحَيَـاةُ الدُّنْيَـا إِلاَّ لَعِـبٌ وَلَهْـوٌ**﴾[1]، ويصفهـا تـارة أخـرى باللهـو واللعـب والزينـة والتفاخـر والتكاثـر، كـما في هـذه الآيـة ويصفهـا أحيانـا بأنهـا (**مَتَـاعُ الْغُـرُورِ**) كـما في قولـه تعـالى: ﴿**وَمَـا الْحَيَـاةُ الدُّنْيَـا إِلاَّ مَتَـاعُ الْغُـرُورِ**﴾[2]، ويصفهـا أحيانـا بأنهـا (متـاع قليـل) كـما جـاء في قولـه تعـالى: ﴿**لا يَغُرَّنَّـكَ تَقَلُّـبُ الَّذِيـنَ كَفَـرُوا فِي الْبِـلادِ* مَتَـاعٌ قَلِيـلٌ ثُـمَّ مَأْوَاهُـمْ جَهَنَّـمُ وَبِئْـسَ الْمِهَـادُ**﴾[3]،

(١) سورة الأنعام: آية ٣٢.
(٢) سورة الحديد: آية ٢٠.
(٣) سورة آل عمران: آية١٩٦- ١٩٧.

وأحيانا يصفها بأنها عارض ظاهري سريع الزوال: ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1]، ومجموع هذه التعبيرات والآيات القرآنية توضح لنا وجهة نظر الإسلام حول الحياة المادية ونعمها، حيث إنه يعطيها القيمة المحدودة التي تتناسب مع شأنها، ويعتبر الميل إليها والانشداد لها ناشئا من توجه غير هادف كالتجمل و(زينة) وحب المقام والرئاسة والأفضلية على الآخرين (تفاخر) والحرص وطلب المال والأولاد بكثرة (التكاثر) ويعتبر التعلق بها مصدرا للذنوب والآثام العظام، أما إذا تحولت النظرة إلى هذه النعم الإلهية، وأصبحت سُلّما للوصول إلى الأهداف الإلهية، عند ذلك، فإنها تصبح رأسمال يشتريها الله من المؤمنين ويعطيهم عوضها جنة خالدة وسعادة أبدية.

ويعبّر عنها حينئذ في الروايات الشريفة بأحسن تعبير حيث توصف بأنها مزرعة الآخرة، أي: إن سبيل تحصيل ثمار الآخرة يمر عن طريقها فلا ثواب من دون العمل

(١) سورة النساء: آية ٩٤.

والعمل منحصر في هذه الدنيا، لذا فالدنيا سلاح ذو حدين فمن رآها بحدّها فهي زينة ومتاع قليل ولهو ولعب، ومن أتخذها طريقاً لتحصيل ثواب الآخرة فهي مزرعة الآخرة، والعمل على هذا الأساس يكون ممدوحاً، ولذا ورد في وصية النبي ٩ لأبي ذر ٠: (يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية صالحة حتى في النوم والأكل) [١]

ابتعد عمن اتخذ دينه لهوا ولعبا

٥- قوله تعالى: ﴿**وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا**﴾[٢]. من اغتر بدنياه وأخذته بهجتها وزينتها فلا يجد من الحياة إلا لذتها الآنية وهي اللعب واللهو فيكون اللهو واللعب دينه الذي يدين الله به ومنهجا لهم في الحياة فتسمية اللهو واللعب بالدين، لأن الدين معناه المنهج الذي يسير عليه الإنسان، فهم ينتهجون اللهو واللعب في حياتهم، فهو تشبيه لهم على نحو التهكم، بمعنى: أنهم يعبدون من حيث لا يشعرون

(١) مكارم الأخلاق ج٢ ص٣٧٠، بحار الأنوار ج٧٧ ص٨٢.
(٢) سورة الأنعام: آية ٧٠.

شهواتهم ولذاتهم ورغباتهم الدنيوية من دون الله تعالى، فالآية تأمر رسول الله ﷺ أن يدع أولئك الذين يستهينون بأمر دينهم، ويتخذون مما يلهون ويلعبون به مذهبا لهم ويغترون بالدنيا وبمتاعها المادي، وتشير هذه الآية إلى أن السلوك الحياتي لهؤلاء من حيث المحتوى أجوف وواه، هذا احتمال في الآية، والاحتمال الثاني أن يراد أنهم استهزؤا بالدين المنزل على رسول الله ٩ فلم يؤمنوا به وسبب هذا الاستهزاء هو ركونهم إلى الدنيا واغترارهم بها بحيث نسوا الآخرة وحسابها وعذابها ولم يعيروا اهتماماً فهم بكم عمي صم لا يعقلون من حيث أن حب الدنيا أعمى بصيرتهم وران على قلوبهم، ولكن على هذا المعنى تكون إضافة الدين إليهم في قوله (دِينَهُمْ) مع أنه دين الحق وهو الإسلام وهم لم يؤمنوا به فكيف يضاف إليهم؟ تكون الإضافة بلحاظ الواقع ومقتضى الفطرة، أي: أن الدين الذي تقتضيه فطرتهم أن يأخذوا به قد استهانوا به واتخذوه لهواً ولعباً، فليتأمل.

الآخرة هي الحياة الحقيقية والدنيا لهو ولعب

٦ - قوله تعالى: ﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[1].

الحياة الحقيقية هي الحياة الآخرة فهي الحيوان، أي: مبالغة في الحياة وأما الدنيا فهي لعب ولهو ووصفها بهذا الوصف استهانة بها وتهوينا لها، فهي في نفسها لا قيمة لها إلا إذا كانت لطلب الآخرة فالدنيا مزرعة الآخرة، أو لبيان نسبتها إلى الآخرة فإن العمل فيها عواقبه كبيرة في الآخرة فالخير القليل يثاب عليه بجنات تجري من تحتها الأنهار، والذنوب الصغيرة فيها قد تورث بحارا من النيران، فهي كاللهو الزائل في مقابل البقاء في النعيم أو العذاب، فالله تعالى يبين في هذه الآية قيمة الحياة الدنيا قياسا إلى الحياة الأخرى الخالدة، في عبارة موجزة ومليئة بالمعاني، فيصف الدنيا بأنها لهو ولعب: ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾، كم هو تعبير بليغ وبديع! لأن (اللهو) معناه الانشغال أو كل عمل يصرف الإنسان

(١) سورة العنكبوت: آية ٦٤- ٦٦.

إليه ويشغله عن مسائل الحياة الأساسية أما (اللعب) فيطلق على الأعمال التي فيها نوع من النظم الخيالي، والهدف الخيالي أيضا وبعد انتهاء اللعب المؤقت يعود كل شيء إلى مكانته، وكأن المسألة لا تعدوا أن تكون إلا طيفا أو خيالا.. فلا أثر ولا خبر فالدنيا هي نوع من الانشغال واللعب يجتمع الناس فيها ويَنْشَدّون إلى تصورات قلوبهم وأنفسهم، وبعد أيام يتفرقون ويختفون تحت التراب، ثم يُطوى كل شيء ويغدو في سلة النسيان، أما الحياة الحقيقية التي لا فناء بعدها، ولا ألم فيها، ولا قلق ولا خوف ولا تضاد ولا تزاحم، فهي الحياة الآخرة فحسب... لو كان الإنسان يعرف ذلك، وكان أهلا للتأمل والتفكر والتدقيق والتحقيق!، وأما الذين تعلقت قلوبهم بهذه الحياة، وفتنوا برزقها وزخرفها وزبرجها، ويأنسون بها، فهم أطفال لا غير وإن امتدت أعمارهم سنين طويلة، وينبغي الالتفات إلى أن المراد من (**الْحَيَوانُ**) على زنة (خَفَقان) هو الحياة، فهذه الكلمة تحمل معنى مصدريا أي: تفيد التجدد

والاستمرار[١]، وهذا التعبير: ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**﴾، إشارة إلى أن الحياة الحقيقية هي في الأخرى -لا في هذه الدار الدنيا- فكأن الحياة في الأخرى تفور من جميع أبعادها، ولا شيء هناك إلا الحياة، وبديهي أن القرآن لا يريد أن يلغي وينفي مواهب الله في هذه الدار الدنيا، بل يريد أن يجسد قيمة هذه الدنيا بالقياس إلى الأخرى قياسا صريحا وواضحا... وإضافة إلى كل ذلك فإنه ينذر الإنسان لئلا يكون أسيرا لهذه المواهب، بل ينبغي أن يوظفها توظيفاً صحيحاً ليستفيد منها في تلك الدار.

من اتخذ دينه لعبا.. مصيره النسيان يوم القيامة

٧- قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**﴾[٢]، فالذين اغتروا بدنياهم فأخذتهم بهجتها وزينتها تعمى أعينهم عن رؤية الحق وشيئا فشيئا ينسون أمر ربهم وأخرتهم والهدف الحقيقي

(١) أصل الكلمة مشتق من «حيي» ومصدرها «حييان» ثم أبدلت الياء الثانية واوا فصارت حيوان.
(٢) سورة الأعراف: آية ٥١.

من حياتهم فيمضون في غيهم وهواهم ولا يصحون منه إلا عند سكرات الموت حيث لا ينفع الندم، وإلى جانب أن الدنيا خدعتهم واغتروا بها، إن هذه الأمور سببت في أن يغرقوا في وحل الشهوات، وينسوا كل شيء حتى الآخرة، وينكروا أقوال الأنبياء، ويكذبوا بالآيات الإلهية، ولهذا أضاف قائلا: فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا، وما كانوا بآياتنا يجحدون، على أن المراد من (النسيان) الذي نسب هنا إلى الله هو بمعنى أننا نعاملهم معاملة الناسي لهم تماما، مثل أن يقول شخص لصديقه: (كما أنك نسيتني فسوف أنساك أنا أيضا)، أي: أنني سوف أعاملك معاملة المتناسي لك، وكذلك يستفاد من هذه الآية أن أول مرحلة من مراحل الانحراف والضلال، هو أن لا يأخذ الإنسان قضاياه المصيرية بمأخذ الجد، بل يتعامل معها معاملة المتسلي والهازل، فتؤدي به هذه الحالة إلى الكفر المطلق، وإنكار جميع الحقائق.

اقترب الحساب... فاترك اللهو

٨- قوله تعالى: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ* مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ* لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾[1]، الغفلة واللهو يأخذان الإنسان لعالم يبتعد فيه عن الله تعالى عالم يظلم فيه نفسه بضياع عمره، واجلُه يقترب منه لحظة بلحظه وهو منشغل بغفلته ولهوه، والقران يُشير لنكتة مهمة وأمر خطير بقوله: (**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى**) وهو أن الإنسان المبتعد عن الله تعالى بلهوه ولعبه يقوده ذلك إلى إنكار الحقائق الإلهية ومعاندة رسل الله تعالى وأنبيائه لأن نفوسهم يصعب عليها تقبل الحق، وهم بدورهم يصعب عليهم حمل نفوسهم على العمل به وتطبيقه، فتنكره وتهوي إلى نار جهنم وبئس المصير تبدأ هذه السورة بهذه الآيات التي فيها تحذير قوي شديد موجه لعموم الناس، تحذير

(١) سورة الأنبياء: آية ٣.

يهز الوجدان ويوقظ الغافلين، إن عمل هؤلاء يدل على أن هذه الغفلة عمت كل وجودهم، وإلا فكيف يمكن للإنسان أن يؤمن باقتراب الحساب، الحساب الدقيق المتناهي في الدقة، ومع كل ذلك لا يكترث بالأمور ويرتكب أنواع الذنوب!، وكلمة (إقترب) لها دلالة على التأكيد أكثر من (قرب) وهي إشارة إلى أن هذا الحساب قد أصبح قريبا جدا، والتعبير بـ (الناس) وإن كان يشمل عموم الناس ظاهرا، وهو يدل على أن الجميع في غفلة، إلا أن مما لا شك فيه أن الذين لهم قلوب واعية يقظة على الدوام، ويفكرون بالحساب ويعملون له فهم مستثنون من هذا العموم، والجميل في الأمر أنه يقول: إقترب الحساب للناس، لا أن الناس اقتربوا للحساب، تعبيرا عن انشغالهم عن أمر الحساب ومفاجئته لهم، ثم إن الفرق بين (الغفلة) و(الإعراض) يمكن أن يكون من جهة أن هؤلاء غافلون عن اقتراب الحساب، وهذه الغفلة تسبب الإعراض عن آيات الله سبحانه، فـ(الغفلة عن الحساب) علة في الحقيقة، و(الإعراض عن الحق) معلول لتلك

العلة، أو أن المراد هو الإعراض عن نفس الحساب، وعن الاستعداد للإجابة في تلك المحكمة الكبرى، أي إنهم لما كانوا غافلين، فإنهم لا يهيؤون أنفسهم لذلك، ويعرضون عنه.

وهنا يأتي سؤال، وهو: ما معنى الإخبار باقتراب الحساب والقيامة؟ في حين إن هذا الإخبار مَرّ عليه أربعة عشر قرناً ولم يتحقق بعد ولا نعلم كم من الوقت يأتي أيضاً ليتحقق؟، لقد قال البعض: إن المراد منه هو أن ما بقي من الدنيا قليل في مقابل ما مضى منها، وقال البعض الآخر: إن هذا تعبير عن المثل السائر: كل ما هو آت قريب، ولكن الجواب عنه أوضحته آيات أخرى إذ أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، ففي قوله تعالى: ﴿.... **قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**....﴾[1]، فهو وإن كان جواباً عن مدة لبثهم في قبورهم قبل حشرهم إلا أن فيه إشارة إلى عمر الدنيا الإجمالي بالقياس إلى الآخرة، لأن بعض المجيبين قد مات في أول الدنيا وظل ميتاً طول فترة

(١) سورة المؤمن: آية ١١٣.

الحياة وما بعدها إلى حين الحشر ومع ذلك يكون هذا جوابه، إذن فالحياة الدنيا بالقياس إلى الآخرة لا تعدل أكثر من يوم أو بعض اليوم، وعليه فيصبح مع ذلك أن يصف الله تعالى مجيء يوم الحساب بأنه قريب، ثم إن الإنسان الخائف من شيء والمرتقب له يراه قريباً في شعوره فيعمل له دائماً إذ لا يفصله بيته وبينه إلا الموت الذي لا يعلم متى يفاجئه ثم بعده تكون النومة التي لا يشعر بعدها إلا بالحشر، وعليه فيصح أيضاً على هذا وصف يوم الحساب بالاقتراب، وفي هذا تنبيه للغافلين فمن شغلتهم الدنيا عن مثل هذا التفكير الذي يشعرون معه باقتراب الأجل، وإيقاظ لهم من سكرتهم التي هم فيها.

احذر الغفلة... فالعذاب يأتي بغتة

٩- قوله تعالى: ﴿**رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ* ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾[1]، فمن أيقن بأن هناك حسابا وجنة ونارا كيف يتمتع ويلهو ويلعب، والقرآن يعطينا رؤيته

(١) سورة الحجر: آية١- ٣.

الواضحة لهؤلاء وعاقبة لهوهم ولعبهم فنراه هنا يخاطب نبيه الكريم ﷺ بقوله (ذَرْهُمْ)، أي: يا محمد ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون فهم كالأنعام التي لا تعرف سوى الحقل والعلف، ولا تفهم سوى اللذات المادية، وكل ما تريده لا يتعدى إطار ما تعرف وتفهم. إنهم لا يدركون فقه الحقائق، لأن حجب الغرور والغفلة والأماني الزائفة ختمت على قلوبهم، ولكن عندما يصفع الأجل وجوههم وترتفع تلك الحجب عن أعينهم، وحينما يجدون أنفسهم أمام الموت أو في عرصة يوم القيامة، هنالك سيدركون عِظَم وحجم غفلتهم ومدى خسرانهم، وكيف أنهم قد ضيعوا أغلى ما كانوا يملكون!

شراء اللهو.. شراء للعذاب المهين

١٠- قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[1]، فأي شراء أكثر ضررا على الإنسان من

(١) سورة لقمان: آية ٦- ٧.

شراء لهو الحديث والذي توعد الله عليه الذين يشترونه عذاباً أليما، وتعبير القران في غاية الدقة والروعة، إذ عبّر أولا بأن من يطلب اللهو لا يأخذه بالمجّان بل يدفع مقابله شيئا ما، وما الذي يدفعه يا ترى في مقابل ذلك؟ إنه يدفع أغلى شيء عنده وهو عمره! وبالتالي آخرته فيهوى، وثانيا إن من يمشي في طرق اللهو يعاند -شيئا فشيئا- الحق ويُضل الناس عن سبيله فيكون من أئمة الضلال، وثالثا -وهو نتيجة حتمية لما تقدم- الاستهزاء بآيات الله وإنكارها، ورابعا -وهو نهاية المطاف- أن لا يؤثر فيه قول الله ولا نصحه ولا هدايته وبذلك يُختم على قلبه فهو من أهل النار.

ونود أن نشير هنا إلى أن الآيات المتقدمة قد ذكرت أجلى مصاديق اللهو واللعب وأعلاها ذلك أن للهو واللعب أفرادا مختلفة في الشدة والضعف تبدأ بأدناها إلى أن تصل إلى أعلاها وهو المساوق للكفر والعناد عن سماع الحق، فالقرآن كان في صدد بيان هذا الفرد من اللهو والذي قد يخفى فيه وجه المناسبة بينه وبين أسبابه، إذ لا يلتفت

الملتفت عادة إلى أن منشأ الكفر والعناد هو اللهو إلا بعد تدبر وتأمل، وهو ما تشير إليه الآيات المتقدمة، على أن ذلك لا يعني عدم انطباقها على ما هو أدنى منها من مراتب اللهو والتي تجامع الإسلام بل الإيمان لان القرآن له ظاهر ولظاهره باطن إلى سبعة أبطن كما هو مضمون الروايات، والتي منها: روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال في القرآن (... وله ظهر وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق...)[1]، روى العياشي وغيره عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيءٍ من تفسير القرآن؟ فأجابني، ثم سألت ثانية؟ فأجابني بجواب آخر، فقلت: جعلت فداك، كنت أجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم! فقال لي:(يا جابر، إنّ للقرآن بطناً، وللبطن بطناً وظهراً، وللظهر ظهراً، يا جابر، وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إنّ الآية لتكون أولها في شيءٍ وآخرها في شيءٍ، وهو كلام متصل ينصرف

(١) الكافي: ج٢، ص٥٩٩.

على وجوه)[١]، وروى حمران بن أعين أنّه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن وبطنه؟ فقال: (ظهره الّذين نزل فيهم القرآن، وبطنه الّذين عملوا بمثل أعمالهم، يجري فيهم ما نزل في أولئك)[٢] وما ذكر عن ابن عباس أنّه قال: جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب عليه السلام: (أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن، وأن عليا عنده علم الظاهر والباطن)[٣]، وأيضاً عن ابن مسعود قال: (إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن، وأن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن)[٤].

اللهو في الروايات الشريفة

قسمت الروايات الشريفة اللهو إلى قسمين:

الأول: اللهو المشروع الذي أباحته الشريعة، وإطلاق اللهو عليه هو استعمال على نحو المقابلة باللهو الباطل تعليما

(١) البرهان في تفسير القرآن للسيد هاشم البحراني: ج١، ص٤٦.
(٢) معاني الأخبار للصدوق: ص٢٤٦..
(٣) كنز العمال: ج١٠، ص٢٢٢.
(٤) البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٤٧.

للناس وتوجيهها لهم بان يستبدلوا اللهو الغير مشروع بآخر مشروع، فالإسلام جاء ليغير سلوكيات الناس من عادات وتقاليد الجاهلية إلى عادات وممارسات ينتفع منها الإنسان وتساهم في تكامله وهدايته.

الثاني: اللهو غير المشروع (الباطل) حيث نهت الشريعة عنه وذمت فاعله كما مر علينا في الآيات الكريمة وسنراه في الروايات الشريفة الآتية.

اللهو المشروع (الترفيه والتسلية)[1]:

جاء الإسلام لينقل الإنسان (رجلا كان أو امرأة) من الضلال إلى الهداية والكمال اللائق به وسخر كافة الأسباب والأشياء لوصوله إلى هذه الغاية العظيمة وليقطع الطريق على الشيطان الرجيم للاستفادة من غفلة الإنسان في ساعات الخلوة واللهو ليضله، ففي هذه الساعات ينسى الإنسان نفسه ويسترسل مع عواطفه وشهواته في لهوه ولعبه مع أقرانه في تلك اللحظات

(١) رفّه: أمر من الترفيه أي الإراحة والتخفيف والتّنفيس والتوسيع، أو من رفّه الراعي الإبل إذا أوردها متى شاء، وفي الصحاح: رفهت الإبل بالفتح ترفه رفها ورفوها إذا وردت الماء كلّ يوم متى شاءت والاسم الرّفه بالكسر. ميزان البراعة: ج١٨، ص٨٢.

التي يحتاج فيها أن ينفس عن نفسه من مشاغل الحياة ومصاعبها فأباح له ساعات يلهو ويروح فيها عن نفسه وقلبه برياضات مختلفة كالسباحة والرماية والفروسية والقراءة والخط وكتابة الشعر وإنشاده والمفاكهة والمزاح مع الإخوان، على أن الترويح والترفيه -أيّاً كان شكله- ليس هروباً من ضغوطات الحياة كما يتصوره البعض، وإنما هو استعداد وتأهب لمواجهتها من جديد، وليس كما يصفه آخرون أنه تصريف للطاقة الزائدة فيمن ليس له هدف، وإنما هو توظيف نافع وسليم لتلك الطاقة سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة.

ومن شرائط الترويح الذي يشجع الإسلام عليه هو:

١- أن يكون خالياً من المفاسد والمضار والبطلان والحرمة.

٢- أن يخلو من الإسفاف[1] والإسراف والاستغراق والذي يستهلك الوقت بأجمعه.

والأفضل أن ينشأ عن الترفيه استثمار لوقت الفراغ بنفع خاص أو عام، لأنه يكره للإنسان أن يكون فارغا لا في

(١) أسف الرجل إذا تتبع مداق الأمور والأشياء كأنما يطلب اللقط في التراب.

عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة.

والروايات الواردة في هذا الشأن كثيرة ومنها:

قال رسول الله ﷺ (خير لهو المؤمن السباحة، وخير لهو المرأة المغزل)[١].

قال رسول الله ﷺ (عليكم بالرمي فإنه من خير لهوكم)[٢].

قال رسول الله ﷺ (إلهوا والعبوا فإني أكره أن يرى فيكم غلظة)[٣].

قال الإمام السجاد عليه السلام (إنَّ النَّبيَّ أجْرَى الإبلَ مُقبِلَة مِن تَبوك، فَسَبقَتِ العَضْبَاء عَليهَا أُسَامَة، فَجَعلَ النَّاس يَقولُونَ: سَبَقَ رَسُولُ الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ يقول: سبق أسامة)[٤].

قال الإمام السجاد عليه السلام: (إنَّ رَسولَ الله ﷺ أجْرَى الخَيلَ وجَعلَ سبقها أوَاقِي مِنْ فِضَّة)[٥].

قال الإمام الباقر عليه السلام:(إنَّ رَسولَ الله ﷺ سَابق بَينَ

(١) نهج الفصاحة: ص٣١٩.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٣.
(٣) نهج الفصاحة: ص١٠٥.
(٤) وسائل الشيعة: ج١٣، ص٣٥١.
(٥) المصدر السابق: ج١٣، ص٣٥٠.

الخَيـلِ، وأعطـى السَّـوابِق مِـنْ عِنْـدِهِ)[١].

عـن الإمـام الصـادق عليه السلام عـن آبائـه، قـال: دَخَـلَ النبـيُّ صلى الله عليه وآله ذَاتَ لَيلـةٍ بَيـتَ فاطمـةٍ عليها السلام، ومعَـهُ الحَسَـن والحُسَـين عليهما السلام، فقَـالَ لَهُـما النَّبـيُّ صلى الله عليه وآله: (قُومَـا فَاصْطَرِعَـا) فَقَامَـا لِيَصْطَرِعـا، وقـد خَرَجَـتْ فاطمـةُ عليها السلام في بَعـضِ خدمتهـا، فدَخَلَـتْ فسَـمِعَتِ النَّبـي صلى الله عليه وآله وهـو يَقُـول: (أيهـنْ يـا حَسَـن، شُـدَّ عـلى الحُسَـينِ فاصْرَعْـهُ) فقالَـتْ عليها السلام لَـهُ: (يـا أبـتِ وأعجباه، أتشـجِّع هَـذا عَـلى هَـذا؟! أتشـجِّع الكَبـيرَ عـلى الصَّغِـير)؟ فَقَـالَ صلى الله عليه وآله لَهَـا: (يَـا بُنيَّـة، أمَـا تَرضـيْنَ أنْ أقُـولَ أنـا: يَـا حَسَـنْ شُـدَّ عَـلَى الحُسَـينِ فَاصْرَعْـهُ، وهَـذا حَبِيبـي جِبْرائِيـل يَقـول: يَا حُسَـين شُـدَّ عَـلَى الحَسَـنِ فَاصْرَعْـهُ ؟)[٢].

قـال الإمـام الصـادق عليه السلام: (الرَّمـي سَـهْمٌ مِـن سِـهَامِ الإسـلام)[٣].

اللهو غير المشروع

حيـث نهـت الشريعـة عنـه لمـا فيـه مـن الآثـار والإضرار التـي

(١) المصدر السابق: ج١٣، ص٣٥١.
(٢) بحار الأنوار: ج١٠٣، ص١٨٩.
(٣) وسائل الشيعة: ج١٣، ص٣٤٨.

تلحق بالفرد وتودي إلى ضياع عمره وهلاكه على أن ما نذكره هنا إنما هو من باب المثال ليس إلا ، وإلا فأمثلة اللهو كثيرة وإن لم تكن ضارة بنظرنا القاصر إلا أنها بمقتضى حكمة الله مما يترتب عليه مفاسد أدت تحريمها.

ومن تلك الروايات التي ذمت اللهو:

روي عن الإمام علي عليه السلام: (أفضَلُ العَقلِ مُجانَبَةُ اللَّهوِ)[١].

قول الإمام الصادق عليه السلام (ومعنى الفسق: فكل معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل، أو دخل فيها داخل بجهة اللذة والشهوة والشوق الغالب، فهو فسق وفاعله فاسق خارج من الإيمان بجهة الفسق، فإن دام في ذلك حتى يدخل في حد التهاون والاستخفاف، فقد وجب أن يكون بتهاونه واستخفافه كافرا)[٢].

وقوله صلى الله عليه وآله (أما علامة الفاسق فأربعة: اللهو واللغو والعدوان والبهتان)[٣].

---

(١) موسوعة أهل البيت عليهم السلام: ج١٠، ص٨١.
(٢) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٢٧٨.
(٣) تحف العقول: ص٢٢.

مصاديق اللهو في الروايات الشريفة:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (استماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع)[١].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغناء مما وعد الله عزّ وجلّ عليه النار وتلا هذه الآية: ﴿**وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهَّ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[٢])[٣].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنهاكم عن الزفن[٤] والمزمار وعن الكوبات[٥] والكبرات[٦])[٧].

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان

---

(١) الكافي: ج٦، ص٤٣٤.
(٢) سورة لقمان: آية ٦.
(٣) الكافي: ج٦، ص٤٣١.
(٤) الزفن: الرقص.
(٥) الكوب: الطبل الصغير.
(٦) والكَبَرَ: الطبل.
(٧) الكافي: ج٦، ص٤٣٢.

وطلب الصيد)[1].

وعن محمّد بن أبي عمّار- وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ - قال: سألت الرضا عليه السلام عن السماع، فقال: لأهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾[2])[3].

من صور اللهو

الأولى: المزاح

عَرَّفَه ابن منظور فقال: المزح الدعابة وهو خلاف الجد، مزح يمزح مزحا، ومزاحا ومزاحة، وقد مازحه ممازحة ومزاحا، والاسم المزاح بالضم والمزاحة أيضا... والمزاح بالكسر: مصدر مازحه، وهما يتمازحان. وفي لسان العرب: المزح من الرجال: الخارجون عن طبع الثقلاء المتميزون من طبع البغضاء.

المزاح النافع والممدوح

المزاح كالملح في الطعام، فإن عُدم الملح أو قلّ عن حدّه

(١) الخصال: ص٢٧٧.
(٢) سورة الفرقان: آية ٧٢.
(٣) عيون أخبار الرضا: ج٢، ص١٢٨.

لم يكن للطعام مذاق مقبول، وإن زاد عن حده أفسد الطعام، ولذا يمكن القول بأن المزاح مشروع ومباح في الأصل، فبه تأنس النفوس وتتألف وتطيب، وهو من المسائل المحبوبة، التي لها الأثر الكبير في بث روح الطمأنينة والمحبة وتقوية أواصر الأخوة وإشاعة الألفة بين الناس، وهو من الموارد التي حببتها الشريعة المباركة للإنسان المؤمن وعليه أن يستعمل هذه الحالة - حالة الارتياح والدعابة المطلوبة التي لا تجانب الحق- في بعث السرور في قلوب المؤمنين، ولطالما كشف الإنسان عن حالة الضراء والضيق والتبرم، من خلال مزاح رقيق، ومن خلال دعابة جميلة، وإذا بجبل من الهم والغم يزاح عن قلب المؤمن بهذه الدعابة الجميلة، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول لبعض أصحابه: (كيف مداعبة بعضكم بعضا؟.. قلت: قليلا.. قال: هلاّ تفعلوا!.. فإنّ المداعبة من حُسن الخلق، وإنك لتُدخل بها السرور على أخيك.. ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب

الرجل يريد أن يسّره)[١]، إن هذه الدعابة ليست دعابة الغافلين، وإنما هي دعابة الذاكرين، حيث إن الإنسان يريد أن يفرج بها عن أخيه المؤمن، فعن أبي عبد اللهَّ الصادق عليه السلام قال: (ما من مؤمن إلا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال المزاح)[٢].

أقر طبعك المكدود بالجد راحة بجسم وعلله بشيء من المزح
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

ومن صور المزاح النافع

١- المداعبة بلا فحُش محبوبة لله تعالى:

مزاح الإنسان مع أخلاّئه وإخوانه وأصدقائه محبوب لله تعالى وكل محبوب لله تعالى فهو مطلوب في نفسه لأنه مشتمل على رضاه تبارك وتعالى ورضاه تعالى فيه سعادة الدنيا والآخرة، ولكن أي مزاح هذا الذي يكون محبوبا لله تعالى؟ إنه المزاح الخالي من الفحش بكل صوره من قول أو فعل، كما هو واضح من الرواية الشريفة حيث

(١) الكافي: ج٢، ص٦٦٣.
(٢) المصدر السابق.

روى عبد اللهَّ بن محمد الجعفي قال سمعت أبا جعفر الباقر[١] عليه السلام يقول: (إن اللهَّ تعالى يحب المداعب في الجماعة بلا رفث[٢])[٣].

٢- إدخال السرور على أخيك المؤمن:

فقد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (ما من مؤمن إلا وفيه دعابة قلت: وما الدعابة؟ قال، المزاح)[٤]، فان المداعبة من حسن الخلق وأنك لتدخل به السرور على أخيك[٥]، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره[٦].

٣- من المرؤة المزاح في السفر:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: المروة في السفر: كثرة الزاد، وطيبه، وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك إياهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله

(١) في بعض النسخ أبا عبد اللهَّ عليه السلام مكان أبا جعفر ولعل أبا جعفر هو الصحيح لأن الراوي مذكور في رجاله٨.
(٢) والرفث: الفحش.
(٣) الكافي: ج٢، ص٦٦٣.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.

عز وجل[١]، والمراد من المروة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله، ويستهجن ممن هو على مثل حاله، ويحصل ذلك بالتزام محاسن العادات وترك الرذائل المباحة بحسب الزمان والمكان والرتبة، فربما كان الشيء مطلوبا في وقت مرغوبا عنه في آخر[٢].

٤- ممازحة الإخوان تنفيس من الغم:

فقد روي أن رسول الله ﷺ كان إذا اغتم يقول: (ما فعل الأعرابي ليته أتانا)[٣].

مضار كثرة المزاح

على أن المزاح وإن كان مشروعا في نفسه إلا أنه لا يجب على المؤمن الاسترسال في مزاحه والإفراط فيه حتى يخرجه من الجد في أغلب حالاته، فلذا قد وردت الروايات الناهية عن المزاح بهذا المعنى والتي منها:

١- المزاح يذهب بنور الوجه:

روي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال في وصية له لبعض

(١) أمالي الصدوق: ص٣٢٩.
(٢) حقائق الإيمان للشهيد الثاني: ص٣١٤.
(٣) الكافي: ج٢، ص٦٦٣.

ولده -أو قال: قال أبي لبعض ولده-: (إياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروءتك)[١].

٢- كثرة المزاح تميت القلب:

فعن أبي عبد الله الباقر عليه السلام قال: (كثرة الضحك يميت القلب)[٢].

٣- المزاح يذهب بماء الوجه:

فعن حفص بن البختري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه)[٣].

٤- المزاح يؤدي إلى اجتراء الآخرين عليك:

عن عمار بن مروان قال، قال أبو عبد اللهَّ الصادق عليه السلام: (لا تمار[٤] فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك)[٥].

٥- المزاح يورث الضغينة:

وعن أبي عبد اللهَّ الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام (إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو

(١) الكافي: ج٢، ص٦٦٥.
(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٦٦٥.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المماراة: المجادلة.
(٥) الكافي: ج٢، ص٦٦٥.

السب الأصغر)[1]، فالمزاح إذا تجاوز الحد وانقلب إلى سخرية أو استهزاء فإنه يورث السخيمة والضغينة.

٦- المزاح من السباب:

روى عنبسة العابد قال سمعت أبا عبد اللهَّ الصادق عليه السلام يقول: (المزاح السباب الأصغر)[2].

لعل المراد بالمزاح المنهي عنه ما تضمن فحشا أو ما تضمن استهزاء كما دل عليه تسميته سبابا كما نراه عند بعض المتمازحين من استخدامه ألفاظا بذيئة وغير لائقة بما فيها سباب آباء وأقارب بعضهما للبعض الآخر، مما يجعل هكذا مزاح محرما، فالإسراف كماً أو كيفاً يؤدي إلى أمور منهي عنها.

٧- كثرة الضحك تميث الدين:

قال الإمام الصادق عليه السلام: (كثرة الضحك تميث[3] الدين كما يميث الماء الملح)[4].

---

(١) الكافي: ج٢، ص٦٦٣.
(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٦٦٥.
(٣) والإماثة: الإذابة.
(٤) الكافي: ج٢، ص٦٦٤.

المزاح المحرم

هناك قسم من الناس، ممن يغلب عليه جانب الهزل والمزاح، وحالة الاسترخاء المذموم، يسترسل بما يوقعه في المخالفة الشرعية والسير نحو الإفراط في الدعابة والمزاح، فنحن مأمورون بأن نأخذ طريقا وسطا في هذا المجال، فعلى المؤمن أن يحذر من مجالس الغفلة والابتعاد عنها فإن الجلوس في أمثالها لا يناسب صفات المؤمن.. وعلى هذا يمكن أن نحمل الروايات الناهية عن المزاح مثل: (يا علي!.. لا تمزح فيذهب بهاؤك) ومن الطبيعي أن يزول بهاء الإنسان ووقاره وقوة شخصيته إذا ما بالغ وافرط في مزاحه مع أقرانه، فمن اتخذ المزاح كصفة ملازمة له، فيما يناسب وفيما لا يناسب، فإنه سيخطأ ومن يخطأ سيقع في الحرام يوما ما، فالذي يكثر من الدعابة والمزاح من الممكن أن يكذب، ليضحك الآخرين كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي ذر: (يا أبا ذر ويل للذي يُحدث فيكذب ليُضحك به القوم ويل له

ويل له ويل له)[1]. ومن الممكن أن يكون مزاحه في غير محله، أو أنه قد يمزح ولكن على حساب وهن الآخرين، أو إدخال الهم والغم وما شابه ذلك على غيره.. فعلى المؤمن أن يكون ملتفتا جدا إلى هذه النقطة، وهي عدم الخروج عن الحد الشرعي.. وفي الواقع إن المؤمن في كل حركاته وسكناته، منظور من المولى تبارك وتعالى فلا يحاول أن يقوم بحركة مهما خفت هذه الحركة، مما يمكن أن يُعاقب أو يُعاتب.. وعتاب الله للمؤمن ثقيل على نفسه يوم القيامة، وإن لم يستلزم ذلك العتاب عقابا منه تبارك وتعالى.

أباحة الإسلام للمزاح مقيدة ومشروطة بأمور هي:

١- ألا **يكون مشتملا على الكذب في قوله**، والكذب هو الإخبار بما يخالف الواقع، فالمؤمن لا يكذب في كل حالاته، لأن الكذب محرم شرعا حتى وإن كان على نحو المزاح أو المداعبة فإن هذا الطريق من طرق الشيطان ومصائده. وهذا ما نسمعه ونشاهده في مجالس المزاح

(١) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٥٠.

من لجوء البعض إلى الكذب من أجل إضحاك الآخرين، فنراه يتحرى الكذبة تلوى الأخرى ناسيا نفسه أو غافلا عنها حتى يكون الكذب من صفاته فيكتب عند الله كذابا، كما ورد في الروايات الشريفة والتي منها: روي عن أبي بصير قال سمعت الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن العبد ليكذب حتى يكتب عند الله من الكذابين، فإذا كذب قال الله عز وجل كذب وفجر)[1]، والكذب له تأثير سلبي كبير على روح الإنسان وطهارة باطنه، إضافة إلى أن الكذب يسهل انتشار عملية الفساد والانحطاط الأخلاقي في المجتمع، وهذا ما وجهنا به أئمتنا سلام الله عليهم أجمعين فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام: (اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل)[2]، وروي عن الإمام علي عليه السلام: (لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده)[3].

٢- ألا يكون فيه إيذاء لأحد بسخرية أو همز أو لمز، كما

(١) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٨٣.
(٢) الكافي: ج٢، ص٣٣٨.
(٣) المصدر السابق.

لو اشتمل المزاح على ذكر عيب أو عاهة في بدن إنسان أو في حسبه ونسبه فيكون انتقاصا له، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[1]، وروي عن الإمام السجاد عليه السلام: (الذنوب التي تنزل النقم... الاستهزاء بالناس والسخرية بهم)[2]، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: (قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن)[3].

٣- ألا يشتمل على سباب أو قول فاحش، فقد وري عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها)[4]، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: (أن الله ليبُغض الفاحش المتفحش)[5]، ولكن ما نراه اليوم من

(١) سورة الحجرات: آية١١.
(٢) الوسائل: ج١٦، ص٢٨١.
(٣) الكافي: ج٢، ص٣٥٠.
(٤) مجموعة ورام: ج١، ص١١٠.
(٥) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٨٣.

ممارسات بعض الشباب والأولاد من انتشار ظاهرة المزاح بالقول الفاحش والسباب وتبادل الشتائم، وغياب الرادع لهم من الأسرة والمجتمع على حد سواء كل هذا يدعوا إلى الحسرة والألم على ما أصاب مجتمعنا من مساوئ الأخلاق وذميم الصفات التي بُعث النبي ﷺ للقضاء عليها، وتربية الأمة على مكارم الأخلاق وهو القائل ﷺ: (إنما بُعث لأتمم مكارم الأخلاق).

وفي الختام نشير إلى أن هذا المزاح إذا وصل إلى هذا المستوى من ارتكاب المخالفات الشرعية وإيذاء الآخرين والتعدي على خَلق الله وحدوده هو إفراط وعدوان، والمداومة عليه تورث قسوة القلب وظلمته لاشتماله على الظلم، والانشغال عن ذكر الله والدار الآخرة، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار، ومن المعلوم أن ما نراه من الاسترسال بالمزاح الممقوت، وإطالة الجلوس بما لا نفع فيه، والتورّط في معصية اللسان، والانشغال به عن أداء الحقوق الواجبة للأهل والعيال لا يجلب للإنسان سوى مذمة الناس،

والوقوع في حبائل الشيطان، وضياع العمر، ولهذا ذمت الروايات الشريفة المزاح لأنه في غير طاعة الله ومنها - غير ما سبق-:

قال رسول الله ﷺ: (كثرة المزاح تُذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك يمحو الإيمان، وكثرة الكذب تذهب بالبهاء)[1].

مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام:

قال عليه السلام: (المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت)[2].

قال رجل للإمام الحسن عليه السلام أوصني.. فقال: (أوصيك بتقوى الله، وإيّاك والمزاح فإنّه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب، فإنّه يهيل الرزق يقولها ثلاثاً)[3].

قال الشاعر:

أكرم جليسك لا تمازح بالأذى إن المزاح ترى به الأضغان

كم من مزاح جذ حبل قرينه فتجذمت من أجله الأقران

(١) أمالي الصدوق: ص١٦٣.
(٢) الروضة: ج٧٥، ص١١٣.
(٣) السرائر: ص٤٨٤.

مزاح المرأة

ربما أصبح اليوم - وبحكم الحياة العصرية ودخول ثقافات أجنبية على المجتمعات الإسلامية - خروج المرأة من بيتها للدراسة أو العمل واردا مما يؤدي إلى الاختلاط بالمجتمع، والإسلام لم يغفل عن هذه الحالة فشرّع ما يقننها ويحدد أبعادها حفاظا لعفة المرأة وطهارتها قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[1]، فالتعارف بين الناس أفرادا وأقواما أمر مفروغ من وقوعه، لكن حجر الزاوية في العلاقة بين الجميع هو التقوى وخوف الله تعالى، لأنه العليم الخبير بكل أحوالنا وما فيه نفعنا وصلاح نفوسنا بل وسعادتنا، والمرأة من حيث الطبيعة والتكوين لها خصوصية خاصة تُوجب عليها الحفاظ على هذه الخصوصية والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى تلوثها أو تشويهها والوقوع فريسة سهلة للشيطان وأتباعه فإذا كان خروج المرأة والاختلاط بالمجتمع أمرا ضروريا فإن الحفاظ على عفتها وحجابها وحيائها أمر لا يمكن التنازل عنه أو التفريط به، قال

(١) سورة الحجرات: آية١٣.

تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]، ما أعظمه من خطاب وما أرقاها من كلمات وأروعه من بيان، كلّه لين وترفق من خالق السماوات والأرض وهو يخاطب المرأة المؤمنة، لعلها تفلح في التغلب على أهواء النفس ومغريات الحياة وضغوطها بالابتعاد عن السلوكيات والتصرفات التي قد توقعها في المخالفة الشرعية والتي منها المزاح ، فمزاح المرأة على شكلين:

الأول: مزاح المرأة مع امرأة مثلها أو أحد محارمها فهذا الشكل على الضوابط التي تقدمت، وما كان من الكلام

(١) سورة النور: آية٣١.

المتقدم في المزاح جار فيها أيضا.

الأخر: مزاح المرأة مع رجل غريب عنها وليس من محارمها، فهو حرام شرعا ولا يجوز بأي حال من الأحوال وهو المستفاد من عمومات النصوص والأدلة الشرعية.

فكم هي عظيمة هذه المرأة إن تزينت وتجمّلت بأدب الدين في أدق توجيهاته، وحملها حبّ الله سبحانه وتعالى وحبّ أوليائه على أن تكون مثالاً نيّراً وأنموذجاً رائعاً وصورةً قدسيّةً، تلقى الله سبحانه وتعالى وهي كما أرادها في أجمل صورها، محبوبة لديه ومقرّبة عنده، وعند أوليائه، مشرقة في سماء المجد تعانق أعلى عليين مع محمّد وآله الطيبين الطاهرين، فاتّعظي أيّتها الأخت المؤمنة الغيورة على دينها، وكوني ذات قلب حيّ يحسّ ويشعر ويخاف اللهّ عزّ وجل، وكوني مقتديةً بسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام حيث روي عنها أنّها لمّا سمعت قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ**﴾[1]، سقطت على وجهها

(١) سورة الحجر: آية٤٣ـ٤٤.

وهي تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النّار)[١]، إنّ خير ما نختم به هذا العنوان هو موقف من مواقف عفاف سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام وموقف من مواقف تلميذة من تلامذتها: فعن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: (استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها لم حجبته وهو لا يراك؟ فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فإنّي أراه وهو يشمّ الرّيح، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد أنّك بضعة منّي)[٢].

وعن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: (أُدخل على أُختي سكينة بنت علي عليه السلام خادم فغطّت رأسها منه فقيل لها: إنّه خادم، فقالت: هو رجل منع شهوته)[٣].

وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت بأن أكون ممن عمل صالحاً، يُرضي النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين، وآمل أن تكوني أيّتها الأخت المؤمنة قد وجدت ضالتك في ثنايا هذه السطور.

---

(١) بحار الأنوار: ج٨، ص٣٠٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٩١.
(٣) المصدر السابق: ج١٠٤، ص٤٥.

سؤال العالم

استفتاءات مكتب سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تتكلم مع الرجال في باص أو مدرسة أو في شارع أو دكتور ما يؤدي إلى محرم؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ويجوز مع الأمن منه إذا لم يتضمن الكلام ما يثير الشهوة وعليها أن لا ترقق صوتها وتحسّنه ولا الرجل يستمع إلى صوتها بتلذذ جنسي.

السؤال: أود الاستفسار منكم بخصوص الكلام مع المخطوبة دون عقد هل يجوز الكلام معها؟

الجواب: هي قبل العقد بشرائطه أجنبية، لا يجوز الحديث معها بما يثير أو مع خوف الوقوع في الحرام.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم بالنسبة إلى علاقة الشباب بالشابات غير الشرعية كيف تعالج هذه الظاهرة وبماذا تنصحون هؤلاء وما هي وظيفة العلماء والخطباء والشباب المتدينين نحو ذلك؟

الجـواب: ان مـا بـدأ ينتـشر في كثـير مـن المجتمعـات الإسـلامية مـن اختـلاط الجنسـين وإقامـة العلاقـات بينهـم علـى خـلاف الموازيـن الشرعيـة أمـر يدعـو للأسـف الشـديد واني انصـح إخـواني المؤمنـين وأخـواتي المؤمنـات برعايـة مـا حددتـه الشريعـة المقدسـة في هـذا المجـال كـما أدعـو العلـماء الأعـلام والخطبـاء الكـرام وسـائر المؤمنـين بالقيـام فيـما هـو وظيفتهـم مـن الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر.

الثانية: القمار[١]

من طرق الشيطان واللهو المحرم القمار وهو من المقامرة وهي المراهنة في اللعب، فالقمار أكل للمال بالباطل، وضياع للمال والعمر، وقد حرمه الله تعالى بنص الكتاب العزيز والروايات الشريفة، ولا فرق بين أنواعه من النرد والشطرنج وغيرهما، لما فيه من المضار والأخطار على الإنسان والمجتمع، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**﴾[٢]، فافتتح الله تعالى بالخمر وبه ذكر الأشياء المحرمة، فنرى أن الآية الشريفة:

١- بدأت بذكر الخمر.

٢- ذكرت الميسر، والميسر هو القمار، وجمعه: أيسار

(١) ففي القاموس قامره مقامرة وقمارا فقمره، راهنه فغلبه، وفي المنجد قمر يقمر قمرا: راهن ولعب في القمار، ثم قال قامره مقامرة وقمارا راهنه ولاعبه في القمار إلى أن قال: تقامر القوم تراهنوا ولعبوا في القمار إلى أن قال: القمار مصدر كل لعب يشترط فيه أن يأخذ الغالب من المغلوب شيئا، سواء كان بالورق أو غيره، وفي المجمع: القمار بالكسر: المقامرة وتقامروا لعبوا بالقمار واللعب بالآلات المعدة له على اختلاف أنواعها، نحو الشطرنج والنرد وغير ذلك، وأصل القمار الرهن على اللعب بالشيء من هذه الأشياء.

(٢) سورة المائدة: آية ٩٠.

وكانوا ييسرون في الجاهلية على الجزور.

٣- الأنصاب، فهي الأصنام.

٤- الأزلام، وهي القداح والقداح: من القدح بالكسر السهم قبل أن ينصل ويراش وجمعه قداح عود السهم، كان لقريش صنم تقصده لاستطلاع الغيب عن طريق الأزلام أي ضرب القداح عند مكان هذا الصنم[1].

ثم ذكرت الآية الحكم لهذه الموضوعات:

١- انه تعالى وصف هذه الأشياء بأنها رجس، فسماها رجسا، والرجس خبيث، والرجس نجس، والرجس حرام.

٢ -ثم قال من عمل الشيطان، وعمل الشيطان حرام.

٣-ثم أمر سبحانه وتعالى من تبع دين الإسلام باجتنابها.

٤-وإن أثر اجتنابها الفلاح، والفلاح ضد الفساد فقال لعلكم تفلحون.

٥- إن الخمر والميسر سبب في إيقاع العداوة والبغضاء فقال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ**

(١) لسان العرب: ج١١، ص٥١.

وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾[١]، وكل ما يوقع العداوة بين العباد فهو حرام.

٦- وبهما يصد الشيطان عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة ﴿**وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنْ الصَّلاةِ**﴾[٢]، وما يصد عن ذكر الله والصلاة أو أحدهما فإنه حرام.

٧- ثم قال: ﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ**﴾، وهذا نهي ومنع منها، لأنه يقال أبلغ كلمة في النهي أن تقول أأنت منته فهو تضمين لمعنى التهديد إن لم ينته.

ومن الروايات الشريفة:

- روي عن النبيّ ﷺ: (من يلعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله)[٣].

- وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام لقوم كانوا يلعبون بالشطرنج: (ما هذه التماثيل الّتي أنتم لها عابدون)[٤].

- وروي عنه عليه السلام أيضا في خبر أبي بصير: (الشطرنج

(١) سورة المائدة: الآية ٩١.
(٢) سورة المائدة: الآية ٩١.
(٣) سنن البيهقي: ج ١٠، ص ٢١٤.
(٤) عوالي اللآلئ: ج ١، ص ٢٤٣.

والنـرد هما الميسر)[١].

- وروي في الخصال عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (لا تسلموا على اليهود ولا النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الأوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك أن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على آكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه)[٢].

- عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الشّطرنج والنّرد هما الميسر)[٣].

- وقول الإمام الصادق عليه السلام لزيد الشحّام وغيره: (الرجس من الأوثان، الشطرنج)[٤].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٤٢.
(٢) الوافي: ج٥، ص٦٠١.
(٣) المصدر السابق: ج١٧، ص٢٢٨.
(٤) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٣٧.

- وقوله عليه السلام في خبر عمر بن يزيد: (إنّ لله عزَّ وجلَّ في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلاّ من أفطر على مسكر، أو مشاحن، أو صاحب شاهين، قال: وأي شيء صاحب الشاهين؟ قال: الشطرنج)[١].

- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (لما أنزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قيل: يا رسول الله ما الميسر؟ فقال: كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز)[٢].

- وعن الرضا عليه السلام: (قال سمعته يقول الميسر هو القمار)[٣].

- وعنه عليه السلام: (أن الشطرنج والنرد وأربعة عشر وكل ما قومر عليه منها فهو ميسر)[٤].

هذا ونجد في هذا العصر أساليب حديثة من اللهو لم تكن موجودة سابقاً، فإن من الأخطار العظيمة التي

(١) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٣٧.
(٢) الكافي: ج٥، ص١٢٣.
(٣) المصدر السابق: ج٥، ص١٢٤.
(٤) وسائل الشيعة: ج١٧، ص١٦٧.

تهدد أبناءنا اليوم هو ما نراه من ممارسات لهوية خطيرة، كاجتماع الشباب في الكازينوهات المغلقة، واللهو بالقمار وممارسة الألعاب الألكترونية المختلفة في أجواء تساعد على الفساد، وإجراء المراهنات عليها، والتي تستهويهم وتصرفهم عن طلب العلم والدراسة وتحصيل الآداب الروحية والمعنوية، بل إن هذه القاعات والكازينوهات أصبحت مكانا خصبا لتلقين الجريمة والانحراف الأخلاقي، كتناول الحبوب المخدرة، والسرقة والممارسات المنحرفة بكافة أنواعها والإيحاء للشباب بممارستها ولا نغالي إذا قلنا: إن هذه الأماكن أصبحت مصائد تتخذها عصابات الجريمة المنظمة للإيقاع بشبابنا وأبنائنا وبمختلف الوسائل والأساليب الشيطانية التي تُضعف هؤلاء الشباب وتجعلهم مدينين ماليا لغيرهم مما يجعلهم جراء الضغط والتهديد أداة لتنفيذ المشاريع الإجرامية وقد تصل للخطف أحيانا أو القتل، فعلى الآباء متابعة أبنائهم والتحري عن أحوالهم وحال أصدقائهم، فإن من جملة مسؤولية الآباء متابعة تربية أبنائهم، قال تعالى:

﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾[1]، فعليه أن يراقب تصرفات أسرته واختلاطهم، والأماكن التي يذهبون إليها...إلخ مما يدخل في ضمن مسؤوليته تجاه تربية الأسرة.

وللهو بالقمار وأشباهه أسباب كثيرة منها:

١- الطمع الذي يدفع صاحبه لتحصيل المال.

٢- ومنها قصد اللهو عند البطالة وترويح النفس في أوقات الفراغ.

٣- قصد التفرج على المقامرين الذي يجر الإنسان إلى الوقوع في الإثم.

٤- منها تجربة الحظ أو البخت - كما يقال - وهذا حال أكثر المقامرين في انغماسهم بهذا المرض الأخلاقي المهول، يقول الانكليزي (بيتش شتر) وهو أشهر المقامرين في أوربا في أول مقالة له: (ليس القمار سوى مضيعة لوقت الرجل ومفسدة لأخلاق المرأة)، ويقول: (صدق القائلون: إن منتديات القمار هي قبور للفضيلة).

(١) سورة التحريم: آية ٦.

والجامع لهذه الأسباب هو الشعور بالفراغ النفسي بسبب الابتعاد عن الشاغل الرئيس للإنسان في هذه الحياة وهو العبادة لتحصيل القرب من الله، ومحاسبة النفس لتزكيتها واكتساب الفضائل بعد تهذيبها، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾[1].

ما هو تأثير ألعاب القمار على عواطف الإنسان؟[2]

يستطيع القمار إثارة الأعصاب وتهييج الإنسان وجعله يعيش أحاسيس النشوة والمتعة والتوتر، فهو يعيش كل هذه الأحاسيس طالما يتوقع الكسب، لذلك يمكن مقارنة آثار القمار بآثار مادة مخدرة (الكحول مثلاً) من ناحيتين:

١- الكسب: لاعب القمار يعيش أثناء مراحل الكسب نوعاً من النشوة والإثارة تستغرق مدة طويلة نسبياً.

٢- الخسارة: تؤدي إلى مزاج سيئ وكآبة وخيبة الأمل

(١) سورة الذاريات: آية٥٦.

(٢) ما سنذكره هنا إلى آخر هذا الباب هو مفاد تقرير لاثنين من العلماء الغربيين في علم النفس والطب وهما: (باول كيلهولتس، وديتر لادوج) في الإدمان على المخدرات، عام ١٩٨٤م

والفـزع، ويشـعر بانخفـاض قيمتـه.

تأثـير النشـوة وزوالهـا تجعـل ألعـاب القـمار متشـابهة لمـواد مدمنـة أخـرى مثـل الكحـول.

ما هو السبب المؤدي إلى الإدمان على القمار؟

١- إن وجـود فـرص كبـيرة للكسـب، وإن كانـت متفاوتـة حسـب حـالات الرهـان، إلا أنهـا تثـير لـدى الإنسـان الانطبـاع بـأن تعويـض الخسـائر أمـر سـهل.

٢- تـزداد جاذبيـة لعبـة القـمار إذا تـم ربطهـا باهتمامـات أخـرى (في المراهنـات الرياضيـة مثـلاً).

آثار القمار على صحة الإنسان

يبـدو أن هنـاك ربطـاً بـين سـلوك لاعـب القـمار واضطرابـات في نظـام الهرمونـات، حيـث يـؤدي اضطـراب النورأدرينالـين إلى ارتفـاع ضغـط الـدم بينـما يؤثـر اضطـراب الدوبامـين عـلى الحـس بالسـعادة ونظـام المكافـآت الـذي يؤثـر دائـماً وبصـورة مبـاشرة عـلى لاعـب القـمار.

العادات الاجتماعية السيئة تقود إلى الانحراف

للأسف فإن بعض العادات الاجتماعية لها تأثير في توجيه الإنسان باتجاه لعبة القمار، ومن هذه العادات الناتجة عن بعض المفاهيم الخاطئة هي السير نحو المادة، بالسعي لتحصيل الثراء المادي، لأن توفر المال والثروة والسلطة والموقع الاجتماعي مهمٌ جداً في مجتمعنا، حيث يثير القمار الطموح الجامح نحو نيل الثروة السريعة التي يظن أنها تزيل كل الصعوبات والهموم، إذ يحلم أناس كثيرون هذا الحلم ويحاولون تحقيقه بواسطة اليانصيب والمراهنات، لذلك ليس من المفاجئ أن المجتمع الألماني يقبل ألعاب القمار ويتجاهل خطورتها، الأمر الذي يؤثر على موقف الناس من لعب القمار.

سبب للهروب من الواقع

تجني صناعة ألعاب القمار أرباحاً من بحث الناس المستمر عن إمكانيات التسلية ونشاطات وقت الفراغ. تعتبر لعب القمار نوعاً من التسلية ويسهل الهروب من متاعب الحياة اليومية لمدة قصيرة، حاله في ذلك حال

المشروبات الكحولية والعقاقير المخدرة.

وللعائلة والأصدقاء تأثيرهم

يؤثر موقف العائلة والأصدقاء من ألعاب القمار تأثيراً ملحوظاً على الأطفال والشباب، فكلما ازداد قبول ألعاب القمار وكلما انتشرت ممارستها من قبل أفراد العائلة، كلما ازداد اهتمام الأطفال والشباب في هذه الألعاب[١].

(١) المصدر: نموذج معدّ من قبل باول كيلهولتس وديتر لادويج، الإدمان على المخدرات، دار النشر DTV، ١٩٨٤م.

سؤال العالم

استفتاءات مكتب سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: ما هو النرد؟

الجواب: النرد الذي ورد الحكم بحرمته في الرسالة العملية نوع خاص من اللعب يعد قماراً ولا يشمل كل لعبة تشتمل على ما يسمى بالزهر أو الزار، والمناط في الحرمة أن تكون اللعبة مما يتقامر له عادة فإن اللعب بها بدون مقامرة أيضاً محل إشكال.

السؤال: هل اللعب بالنرد حرام؟

الجواب: لا خصوصية لما يسمى بالنرد في اللعب فالحرام هو القمار وإذا كانت اللعبة مما يتقامر بها غالباً، فالأحوط ترك اللعب بها بدون مقامرة أيضاً، وأما ألعاب التسلية فلا تحرم.

السؤال: ما حكم لعب الدومنة؟

الجواب: يحرم مع الرهان والأحوط وجوبا تجنبه بدونه

أيضا إن عُدّت في عرف المَحَل آلة للقمار و المراهنة.

السؤال: هل يجوز لعب الورق على سبيل التسلية؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما هو حكم لعبة البليارد في الكمبيوتر؟

الجواب: لا يجوز مع الرهان بل وبدونه أيضاً على الأحوط إذا عدّت في عرف المَحَل من الآت القمار.

السؤال: هل يجوز لعب الطاولي؟

الجواب: لا يجوز بدون الرهان على الأحوط إن عدت في عرف المَحَل من آلات القمار.

السؤال: بعض الألعاب الالكترونية تظهر على التلفاز بواسطة جهاز يسمى (الأتاري)، ويلعب بها بواسطة أزرار وهي للتسلية وتلعب من دون رهان؟

الجواب: إذا كانت الصور التي تظهر على الشاشة صوراً لآلات قمارية لم يجز اللعب بها بواسطة جهاز الأتاري وإلاّ فهو جائز.

السؤال: هل يصح الشراء من المال المأخوذ بالقمار أو السرقة؟

الجـواب: لا يصـح شراء المأخـوذ بالقـمار، أو السرقـة، أو المعامـلات الباطلـة، وإن تسـلّمه المشـتري وجـب عليـه أن يـردّه إلى مالكـه الأصـلي.

السـؤال: مـا الحكـم في لعـب الزنجفـة (الورقـة)، والدومينـو (الضامنـة) والألعـاب الأخـرى إذا كانـت للتسـلية فقـط؟

الجـواب: لا يجـوز اللعـب بـما يعـد قـماراً في عـرف المنطقـة حتـى بـدون رهـان عـلى الأحـوط.

السـؤال: أرجـو التوضيـح بالنسـبة إلى العـرف، فهـل يقصـد بـه صانـع الألعـاب الورقيـة أم القصـد مـا هـو متعـارف في بلـد الشـخص ومحيطـه؟

الجواب: المقصود هو المتعارف في بلد الشخص.

السـؤال: هـل يحـرم الاحتفـاظ بـأدوات القـمار مثل الشـطرنج أو ورق اللعـب في البيـت من دون اسـتعمالها؟

الجـواب: لا يجـوز لمـن لا يثـق مـن نفسـه وذويـه اسـتعمالها في الحـرام.

السـؤال: مـا حكـم لعـب الورقـة (البلـوت) إذا كان الهـدف لمجـرد التسـلية فقـط؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط إذا عدّت في عرف المَحَل من الآت القمار.

السؤال: ما هو حكم لعب الشخص لوحده لعبة الشطرنج والورق بجهاز الكمبيوتر؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط وجوباً حتى بالنسبة إلى الورق إن عدّ في عرف البلد من آلات القمار.

السؤال: ما معنى الألعاب القمارية؟

الجواب: أي ما يتعارف التقامر به.

السؤال: هل يجوز لعب القمار بأنواعه في الحاسوب الآلي (الكمبيوتر) دون رهن، وهل يجوز مع الرهن؟

الجواب: لا يجوز، وحكمه حكم القمار بالآلآت المتعارفة.

السؤال: بعض الألعاب المحللة يدخل فيها الزار (الزهر) فهل يجوز لعبها.

الجواب: إذا لم تكن الزار من الآلات المختصّة بالقمار فلا مانع من اللعب بها في الألعاب غير القمارية.

السؤال: ترد بعض الأجوبة الفقهية بخصوص الألعاب بأنها جائزة ما لم تكن من آلات القمار عرفاً أو من اللهو

المحـرم. والسـؤال:

١ ـ مـا هـو الضابـط في معرفـة أن تلـك الألعـاب مـن آلات القـمار عرفـاً، مـع التفضـل بـسرد بعـض الأمثلـة التوضيحية؟

٢- مـا هـو ضابـط اللهـو المحـرم، مـع التفضـل بـسرد بعـض الأمثلـة التوضيحيـة؟

الجواب:

١ ـ آلات القـمار هـي الأدوات التـي يتعـارف التقامـر بهـا عنـد النـاس كالشـطرنج والدوملـة والنـرد (الطـاولي) وتختلـف وباختـلاف الأزمنـة والبلـدان.

٢ ـ هـو كل لهـو ثبـت تحريمـه شرعـاً، كالغنـاء فعلاً واسـتماعاً، والموسـيقى المناسـبة لمجالـس اللهـو اللعـب كذلـك، وكاللعـب بـآلات القـمار للتسـلية علـى الأقـوى في الشـطرنج والنـرد وعلـى الأحـوط في غيرهمـا وكالرقـص والـضرب على الدفـوف والطبـول في مجالـس الافـراح، وكالتسـلي بمشـاهدة الصـور الخلاعيـة وإن لم تكـن بتلـذذ جنـسي علـى الأحـوط.

السـؤال: مـا هـو الضابـط الشرعـي لتحديـد آلات اللهـو والقـمار؟

الجواب: العبرة في ذلك بالصدق العرفي بأن تكون الآلة بما لها من الصورة الصناعية التي بها قوام ماليتها عند الناس ولأجلها تقتنى عادة لا يناسب أن تستعمل إلا في اللهو المحرم أو للمقامرة بها.

السؤال: اليانصيب يعتبر من القمار فمتى يكون حلالاً؟

الجواب: إذا كان المقصود رجاء الحصول على الجائزة فهو قمار، وإن كان المقصود الاشتراك في مشروع خيري لا الحصول على الجائزة فلا باس به.

السؤال: لعبة القمار إذا كانت في التلفاز وتحرك بالآلة والأزرار للتسلية فقط هل تعتبر حراماً أم لا، لأنها ليست عين اللعبة وإنما فقط صورتها وهذه اللعبة تسمى لعبة الأتاري وفيها عدة ألعاب ومن جملتها لعبة القمار؟

الجواب: إذا كان هناك طرف ثان يلعب معه القمار حرم وكذا من دونه على الأحوط وجوباً.

السؤال: لعبة النرد إذا كتب على الورقة المعدة للنرد اسم النبي ﷺ وأسماء أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، هل يجوز اللعب عليها؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز لعب لعبة البولينغ؟

الجواب: لا يجوز مع الرهان بل وبدونه أيضاً على الأحوط إن عدت لعبة قمارية.

الثالثة: الغناء

وهو من أشد أنواع اللهو وأشهرها وأكثرها ضررا على الفرد والمجتمع.

والغناء المحرّم عبارة عن صوت الإنسان المرجّع فيه على سبيل اللهو والباطل والإضلال عن الحقّ، سواء تحقّق في كلام باطل أم في كلام حقّ، وسمّاه في الصحاح بالسماع، ويصدق عليه في العرف أنّه قول زور وصوت لهوي.

وهو من صور اللهو المحرّم، فإن اللهو قد يكون بآلة اللهو من غير صوت إنسان كضرب الأوتار، وقد يكون بالصوت المجرّد من دون آلة، وقد يكون بالصوت في آلة اللهو كالنفخ في المزمار والقصب، وقد يكون بالحركات المجرّدة كالرقص، وقد يكون بغيرها من موجبات اللهو[1]، وقد يقترن بالتصفيق وضرب الأوتار وشرب الخمور وهتك الأعراض وغيرها من الأمور المحرمة.

ومتى ما كان صوت الإنسان بنفسه مصداقا للغناء ومناسبا

(١) أجوبة الاستفتاءات لسماحة السيد الخوئي (قده)، موقع مركز الإمام الخوئي (لندن).

لمجالس اللهو المحرم كألحان أهل الفسوق والكبائر التي لا تصلح إلا للرقص والطرب فهو محرم شرعا، وقد دلت النصوص الشريفة عن النبي وأهل بيت العصمة (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين) على حرمة الغناء تعليمه وتعلّمه وحرمة التكسّب به واستماعه، وأنّه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الخضرة، وأنّه يورث الفقر والقساوة وينزع الحياء، وأنّه رقية الزنا، ويرفع البركة وينزل البلاء كما نزل البلاء على المغنّين من بني إسرائيل، وأنّه ممّا وعد الله عليه النار وبئس المصير، وأنّه عشّ النفاق، وأنّ الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وأنّ استماع الغناء نفاق وتعلّمه كفر، وأنّ صاحب الغناء يحشر من قبره أعمى وأخرس وأبكم وأنّ من ضرب في بيته شيئاً من الملاهي أربعين يوماً فقد باء بغضب من الله، وهو من مصاديق اللهو فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (الغناء مما وعد الله عز وجل عليه النار وتلا هذه الآية: ﴿**وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ**

مُهِينٌ ﴾ [١])[٢]، وقال النبي ﷺ: (الغناء رقية أي: وسيلة الزنا)[٣]، وعن زيد الشحام قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿**وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾ قال: قول الزور الغناء)[٤]، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن الغناء فقال (لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن أهلها)[٥]، وعنه عليه السلام: (لَمَ يَعقِل مَن وَلِهَ بِاللَّعِبِ، واستَهْتَرَ بِاللَّهوِ والطَّرَبِ)[٦]، وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (استماع اللهو والغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء الزرع)[٧].

ضابطة الغناء إنّما تتحقّق بأحد أمرين:

الأول: أن تكون الأصوات الإنسانية المتّصفة بصفة الغناء مقترنة بكلام لا يعدّ عند العقلاء إلاّ باطلا، ومثاله الألفاظ المصوغة على هيئة خاصّة المشتملة على الأوزان والسجع والقافية، والمعاني المهيّجة للشهوة الباطلة

(١) سورة لقمان: آية٦.
(٢) عوالي اللئالئ: ج١، ص٢٤٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٧٦، ص٢٤٧.
(٤) وسائل الشيعة: ج١٧، ص٣٠٣.
(٥) المصدر السابق: ج١٧، ص٣٠٦.
(٦) مستدرك الوسائل: ج١٣،ص٢٢٠.
(٧) وسائل الشيعة: ج١٧، ص٣١٦.

والعشق الحيواني، من دون أن تشتمل على غرض عقلائي، بل قد لا تكون كلماتها متناسبة، كما تداول ذلك كثيراً بين شبّان العصر وشابّاته، وقد يقترن بالتصفيق وضرب الأوتار وشرب الخمور وهتك الناس وغيرها من الأمور المحرّمة وعليه فلو وجد اللحن المذكور في كلام له معنى صحيح عند العقلاء لما كان غناء. ومثاله قراءة القرآن والأدعية والخطب، والأشعار المشتملة على الحكم والمواعظ، ومدائح الأنبياء والأوصياء وأعاظم الدين ومصائبهم ورثائهم.

الثاني: أن يكون الصوت الإنساني بنفسه مصداقاً للغناء وقول الزور واللهو المحرّم، كألحان أهل الفسوق والكبائر التي لا تصلح إلاّ للرقص والطرب، سواء تحقّقت بكلمات باطلة أم تحقّقت بكلمات مشتملة على المعاني الراقية، كالقرآن ونهج البلاغة والأدعية، نعم هي في هذه الأمور المعظّمة وما أشبهها أبغض، لكونها هتكاً للدين بل قد ينجر إلى الكفر والزندقة، ومن هنا نهي في بعض الأحاديث عن قراءة القرآن بألحان أهل

الفسوق والكبائر[١] فقد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنّه سيجيء بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية)[٢].

ونذكر هنا جملة من أضرار الغناء من الناحية العلمية

١- تسبب أمراض الأعصاب (يقول د- لوتر: إن مفعول الغناء والموسيقى في تخدير الأعصاب أقوى من مفعول المخدرات)[٣] ويقول (د ولف أدلر: الأستاذ بجامعة كلومبيا: يقول إن أحلى وأجمل الأنغام والألحان الموسيقية تعكس آثاراً سيئة على أعصاب الإنسان)[٤].

٢- يسبب ضغط الدم: (د - كورلد واين: أجرى أبحاثاً علمية وحصل على هذه النتيجة وهي: إن الغناء والموسيقى من أهم العلل في ارتفاع ضغط الدم)[٥].

---

(١) مصباح الفقاهة: ج١، ص٤٨٨.
(٢) الكافي: ج٦، ص٦١٤.
(٣) كتاب شعر وموسيقى: ص١١٥.
(٤) المصدر السابق.
(٥) مجلة اطلاع: العدد ١٩٦٩٠.

٣- يسبب الصداع: قام (د- آرنولد في مستشفى نيويورك بإجراء بعض التجارب وقال: من أهم العوامل لضعف الأعصاب والأتعاب النفسية الروحية والصداع هو الاستماع إلى الموسيقى والغناء وخصوصا إذا كان الاستماع بتوجه وإمعان)[١].

٤- يسبب فقدان الإرادة النفسية: نشرت مجلة سويسرية مقالا تحت عنوان: (جنون الموسيقى) انتقدت فيه الموسيقى والغناء حيث قام بعض الشباب بالاستماع إلى ألحان موسيقية ساحرة وقاموا فجأة وهجموا على المحلات وكسروا الزجاج وهذا يدل على فقدان الإرادة النفسية.

٥- بالنسبة إلى المرأة الحامل تسبب الغناء في انزعاج الجنين: قال (د- روبرت وهو مختص في علم النفس للأطفال): لقد ثبت علميا أن الجنين ينزعج من الموسيقى وهو في بطن أمه، لأنها تسبب اضطرابا في قلب الطفل، وتظهر هذه الحالة بعد ستة أشهر من تكوين الجنين[٢].

(١) مجلة نيويورك: العدد١٠٣٦.
(٢) مجلة اطلاع: العدد١٠٩٤.

سؤال العالم

استفتاءات مكتب سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

جلست بين يدي العالم وسألته بما يلي:

سيدي: ما هو تعريفكم للغناء؟

فأجاب: الغناء حرام فعله واستماعه والتكسّب به، والظاهر أنه الكلام اللهوي - شعراً كان أو نثراً- الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، وفي مقومية الترجيع والمدّ له إشكال، والعبرة بالصدق العرفي، ولا يجوز أن يقرأ بهذه الألحان القرآن المجيد والأدعية والأذكار ونحوها، بل ولا ما سواها من الكلام غير اللهوي على الأحوط وجوباً. وقد يستثنى من الغناء المحرّم: الغناء في الأعراس إذا لم يضمّ إليه محرّم آخر من الضرب بالطبل والتكلّم بالباطل، ودخول الرجال على النساء، وسماع أصواتهنّ على نحو يوجب تهيّج الشهوة، ولكن هذا الاستثناء لا يخلو عن إشكال فالأحوط وجوباً

تركه، وأمّا الحداء المتعارف فليس بغناء، ولا بأس به، كما لا بأس بما يشكّ - من جهة الشبهة المصداقيّة - في كونه غناء أو ما بحكمه.

وأما الموسيقى فما كان منها مناسباً لمجالس اللهو واللعب كما هو الحال فيما يعزف بآلات الطرب، كالعود والطنبور والقانون والقيثارة ونحوها، فهي محرّمة كالغناء، وأمّا غيرها كالموسيقى العسكريّة والجنائزيّة فالأحوط الأولى الاجتناب عنها أيضاً.

السؤال: هل هناك روايات في تحريم الغناء و الموسيقى؟

الجواب: ورد تحريم الاستماع والإنصات إلى الغناء والموسيقى المحرمة في السنة الشريفة. فقد قال رسول الله ﷺ في حديث شريف له: (ويحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم، ويحشر الزاني مثل ذلك، ويحشر صاحب المزمار مثل ذلك، وصاحب الدف مثل ذلك).

وقال ﷺ: (من استمع إلى اللهو (الغناء والموسيقى) يذاب في أذنه الأنك (الرصاص المذاب) يوم ا لقيامة).

وقال ﷺ: (الغناء والموسيقى رقية الزنى) أي وسيلة أو طريق يؤدي إلى الزنى.

السؤال: يكثر السؤال عن الأغاني المحللَّة والأغاني المحرمة، فهل نستطيع أن نقول بأنّ الأغاني المحرمة هي تلك التي تثير الغرائز الجنسية الشهوانية، وتدعو إلى الابتذال والميوعة؟ وأما الأغاني التي لا تثير الغرائز الهابطة، والتي تسمو بالنفوس والأفكار إلى مستوى رفيع، كالأغاني الدينية التي تتغنى بسيرة النبي محمد ﷺ أو بمدح الأئمة عليهم السلام أو تلك الأغاني والأناشيد الحماسية وأضرابها أغانٍ محللَّة؟

الجواب: الغناء حرام كله، وهو على المختار: الكلام اللهوي الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، ويلحق به في الحرمة قراءة القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت عليهم السلام بهذه الألحان، وأما قراءة سوى ذلك من الكلام غير اللهوي - كالأناشيد الحماسية - بالألحان الغنائية، فحرمتها تبتني

عـلى الاحتيـاط اللزومـي.

السؤال: معنى مناسبة الموسيقى أو الغناء لمجالس اللهو؟

الجـواب: ليـس المقصـود مـن عبـارة (مناسـبة الموسـيقى أو الغنـاء لمجالـس اللهـو واللعـب) هـو كـون الموسـيقى أو اللحـن الغنائـي موجبـاً لترويـح النفـس، أو تغيـير الجـو النفـسي، ولكـن المقصـود بهـا أن السـامع للموسـيقى أو للحـن الغنائـي -خصوصـا إذا كان خبـيراً بهـذه الأمـور- يميِّـز أن هـذا اللحـن مسـتعمل في مجالـس اللهـو واللعـب، أو أنـه مشـابه للألحـان المسـتعملة فيهـا، وأمـا اللحـن الـذي لا ينطبـق عليـه التعريـف المذكـور فليـس محرمـاً بذاتـه.

السؤال: ما حكم سماع الأغاني الوطنية؟

الجـواب: إذا كانـت بكيفيـة تناسـب مجالـس اللهـو و اللعـب فالأحـوط وجوبـاً عـدم الاسـتماع.

السـؤال: هـل يجـوز الاسـتماع إلى أغـاني الأطفـال التـي لا تطـرب النفـس؟

الجـواب: لا يجـوز - عـلى الأحـوط- إن كان اللحـن مناسـبا لمجالـس اللهـو واللعـب وتحـرم الموسـيقى إن كانـت بكيفيـة

تناسب مجالس اللهو واللعب.

السؤال: ما حكم من يسمع الأغاني في سيارة ليست له وهو مجبر على الركوب في هذه السيارة؟

الجواب: المحرّم هو الاستماع لا السماع فيمكنه أن لا يصغي إليه.

السؤال: هل يجوز كتابة الرسائل الغنائية وبيعها للملحن؟

الجواب: لا يجوز إذا كان مضمونها ينشر الفساد ويحث على الحرام كما لا يجوز إذا ذكر في الاتفاق كونها للتغني.

السؤال: ما حكم الغناء اللهوي في ليلة الزفاف بوجود النساء فقط؟

الجواب: لا يجوز إن كان مصاحباً للموسيقى اللهوية والأحوط وجوباً تركه بدونها أيضاً.

السؤال: هل يجوز للنساء ليلة الزفاف السماع إلى الأغاني المحرمة؟

الجواب: لا يجوز، نعم استثنى بعض الفقهاء ليلة الزفاف إذا لم يصحب الغناء موسيقى مناسبة لمجالس اللهو. ولم يكن الغناء بكلام باطل ولم يدخل الرجال عليهن

ولم يسمعوا أصواتهن، ومع ذلك فهو مشكل أيضاً، فالأحوط وجوباً تركه.

السؤال: ما هو حكم الشرع فيمن يعرف الغناء أن حرام و يسمعه ؟

الجواب: يفعل حراماً فليستغفر ربه و يتركه ويجب نهيه عن هذا المنكر مع توفر شروط النهي عن المنكر.

السؤال: هل يجوز سماع أغاني المسلسلات؟

الجواب: لا يجوز الغناء مطلقاً.

السؤال: هل يجوز دخول الرجال على النساء أثناء زفة العريس على عروسه في هاتين الحالتين:

الأولى: مع مظنة الفتنة خصوصاً إذا كان الداخلون شباباً.

الثانية: مع عدم مظنة الفتنة كتوصيل الأب والأعمام (الكبار السن) العريس إلى مكانه عند العروس وعدم المكث في ذلك المكان؟

الجواب: لا يجوز في الفرض الأول ويجوز في الفرض الثاني.

السؤال: هل يجوز الحضور في واحدة من تلك الحفلات مع العلم المسبق بوجود أغانٍ وموسيقى، وما الوظيفة

الشرعيــة إن فوجــئ الحــاضر بعــد حضــوره بوجــود مثــل ذلــك؟

الجــواب: الحضــور في تلكــم المجالــس مــع الســكوت عــما يجــري فيهــا مــن المنكــرات ربــما يعــدّ نحــو إمضــاء لهــا بــل ونــوع تشــجيع علــى ارتكابهــا، بالإضافــة إلى أن مقتضــى وجــوب النهــي عــن المنكــر في ظــرف تحقــق شروطــه هــو القيــام بــما يوجــب الــردع عنهــا، وإذا فوجــئ الحــاضر باشــتمال الحفــل علــى شيء مــن المحرمــات لزمــه النهــي عــن المنكــر مــع توفــر شروط وجوبــه المذكــورة في الرســالة العمليــة.

الرابعة: الانترنت

وهو من متطلبات الحياة العصرية الحديثة والذي أصبح وبمرور الوقت حاجة أساسية لا غنى للإنسان عنها فساهمت الانترنيت في إثراء ثقافة الناس ووعيهم، على إننا لا ننظر إلى أي وسيلة من وسائل الاتصالات بطريقة مجتزأة، فالانترنت شكَّل قفزة مهمة جداً على مستوى الربط والاتصال بين الناس ونشر المعلومات وسرعة الوصول إليها، لكن هذه النعمة محفوفة بمخاطر لها علاقة بطريقة استخدامها من جهة، وتنوع ما ينشر فيها من جهة أخرى.

استخدام الانترنت له ثلاث صور:

الصورة الأولى: الاستخدام المحرم:

وللأسف دخل الانترنت عالم الوسائل التي يتوصل من خلالها البعض إلى غاياتهم الشيطانية والتي أخذت دائرتها تكبر لحظة بلحظة كمّا وكيفا مما أفزع المهتمين بالشأن الأخلاقي والاجتماعي والأسري على حد سواء، ودعاهم

إلى التحرك الجاد من أجل إيقاظ الناس وتحذيرهم من الاستخدام السيء لهذه الوسيلة العصرية الهامة، فصار أداة فعالة بيد أتباع الشيطان حيث انتشرت الأفلام والمقاطع اللاخلاقية الفاسدة والمحرمة، ومقاطع الجريمة والعنف والسرقة والغناء حتى غدت غذاءً يوميا للشباب ولكثير من الأسر، فانتشرت ثقافة القتل والسرقة والفساد والمكر والخديعة وتسقيط الناس وإشاعة الفجور والخيانة وهتك الأعراض مما يندى له جبين الإنسانية أجمع، فانهارت أسر وتفككت أخرى وأريقت دماء وهجر ناس أوطانهم وحرموا من أهليهم وذويهم وأزواجهم بسبب إشاعة خطأ أو تلفيق تهمة أو تركيب صورة على أخرى، إلى غير ذلك من أساليب الشياطين، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾[1]، ثم ما حصل في السنوات الأخيرة من تزايد مواقع التواصل الاجتماعي الذي فتح المجال كبيراً للاختلاط بين الجنسين

(١) سورة النور: آية ١٩.

عبر قنوات الدردشة الصوتية أو المرئية وما تؤدي إليه من نشر الفساد والانحلال الخلقي وإهدار الوقت والسهر للصباح على الكلام اللهوي الماجن الذي ينبغي وضع حد له بشكل حازم، فهذه صورة محرمة من صور استخدام الانترنيت.

الصورة الثانية: الادمان على الانترنت:

وهو فيما لو كان الاستخدام لهذه الوسيلة قد وصل لحد الإدمان عليه فيما إذا شغل الإنسان عن دينه وواجباته وساهم في ضياع عمره وحقوقه ، وهناك قلق يساور الآباء والأمهات والمربّين من سوء استخدام الانترنت من في جانبين:

الجانب الأول:

يرتبط بالإدمان، حيث إن الانترنيت بكافة تشعباتها يَستهوي المراهقين والشباب وربما الأطفال بدافع الفضول بداية والتواصل مع من يعرفون ومن لا يعرفون، ثم يتحول هذا التعلق البسيط إلى إدمان يؤدي إلى هدر الوقت وتضييع العمر فيما لا نفع فيه إذا لم يكن مضراً

من الناحية التربوية، وهذا الخطر يشترك معه فيه التلفزيون وكل الوسائل الإعلامية الحديثة، قبل حوالي عشرين سنة كتبت الباحثة الأمريكية (ماري وين) عن مخاطر الإدمان التلفزيوني على الأطفال بقطع النظر عن المادة التي يشاهدونها، حيث رأت أن نفس المشاهدة لمدة طويلة لها مخاطرها النفسية والتربوية ولها تأثيراتها السلبية على النمو والتوازن في الشخصية، وهو بحث نشر ضمن سلسلة عالم المعرفة عام١٩٩٩م. وهو ينطبق تماما على إدمان الانترنت، بل الأمر هنا أشد والإدمان عليه أكبر، لأن عالم الانترنت أكثر جذباً، لسهولة التحكم بما يشاهد فيه على العكس من التلفزيون، إذ يستطيع الشخص أن يتصفح ما يريد بسهولة ويسر، مما يبقيه منشداً للانترنت ساعاتٍ أطول.

الجانب الثاني:

يتعلق بما يحتويه ويوفره الانترنيت، ونحن هنا يساورنا قلق شديد للواقع المأساوي الذي ربما لا يعلم به

الكثيرون ممن يسهلون لأبنائهم التعامل مع هذه الوسيلة في المنزل أو في المقهى دون رقابة، بعض الإحصاءات تقول بأنّ عدد المواقع الإباحية تتجاوز العشرة آلاف موقع، ففي كل يوم تفتتح عشرات المواقع الجديدة، وتقوم هذه المواقع بنشر ثقافة الشذوذ والانحلال والإباحية بما لا نظير له في السابق، وهذا التزايد السريع بعدد المواقع يعود لأسباب منها تجارية ربحية، وأخرى تأخذ في بعضها بعُدا اقتصاديا وسياسيا، فإن الصراعات ذات البعُد الأيدلوجي والاقتصادي التي يشهدها عالمنا اليوم تستخدم كل الوسائل، ومن أهمها القضاء على قوة هذه الدول وضرب منابع الحيوية والقدرة عندها، أعني الشباب، لأن مجتمعاً بلا شباب يعني مجتمع بلا أفق بلا إمكانات بلا مستقبل، ولذا تلجأ الدول الطامعة الكبرى في ثروات الدول الصغيرة إلى كل وسيلة من شأنها إضعاف هذه الدول بالحرب فيما بينها تارة أو تقسيمها تارة أخرى وإغراق مجتمعاتها في اللهو والعبثية واللامبالاة وإدمان المخدرات والتحلل والبحث عن اللذة، والتي

يقع ضحيتها شبابنا ومجتمعنا اليوم فنحن ضحايا لمشروع كبير يموّل بمليارات الدولارات فلا بد من دق ناقوس الخطر كي نتحمل جميعاً المسؤولية ونضع الخطط والبرامج التي تنقذ أبناءنا وتحميهم من مخاطر ما يخطط لهم أو على الأقل حمايتهم من هذه الأخطار والإضرار وتحصين مجتمعاتنا مما يراد بها، وفي الآونة الأخيرة تعدى الأمر إلى غزو فكري آخر، وهو المواقع الإرهابية التي تعلم الأطفال الإرهاب والقتل وتجرّهم - بغواية شيطانية- إلى ممارسة أنواع منه بدافع عقدي أو نفعي مختلف، والهدف الأساسي هو تدمير الشباب وتغيير مسارهم إلى ما لا نفع فيه، هذا بالإضافة إلى المواقع الفكرية المنحرفة التي تغير أفكار الناس وتمارس إرهاباً فكرياً يستهدف بالخصوص أتباع المذهب الحق ويشوه أفكار أبنائه.

الصورة الثالثة: الاستخدام الايجابي البناء:

وجميل أن ندخل هذا العالم الذي يعطينا فرصة التعرف على أشخاص وأماكن لم نعرفها من قبل ويضع بين أيدينا هذا

الكم الهائل من المعلومات، وهو بحد ذاته نعمة كبيرة ومنفعة عظيمة إذا استخدمت بشكل يرضاه الله ورسوله وآل بيته صلوات ربي عليه وعلى آله، كالانتفاع فيه لطلب العلم أو الأبحاث العلمية والبحث عن أسرار الطبيعة والفلك والكون والطب وغيرها من العلوم والمعارف أو لنشر العلم والدين إلى بقاع الأرض المختلفة فيصل إلى طالبيه في كل مكان، ومع هذا الاستخدام الايجابي ينبغي الحذر من الغفلة

تحت عنوان دعوته إلى كل أب وأم

فإلى كل أب.. وإلى كل شاب نسأل:

هل أنت ممن أدمن على الانترنيت؟

إذن يجب أن لا يكون إدمانك عليه مدعاة لذهاب عمرك العزيز وواجباتك الدينية والأسرية والاجتماعية.

هل ولدك شابا كان أو صبيا مدمن أيضاً؟

فإذا كان كذلك فعليك نصيحته بتقليل ساعات استرساله

على الانترنيت وإيقاظه من الغفلة أو الوقوع في المحرمات وذهاب عمره في غير الصراط المستقيم وطاعة الله والتقصير في واجباته التي لا يؤديها غيره.

كم مرة دخلت أو علمت ولدك الدخول للمواقع الإسلامية والأخلاقية والمعرفية التي يمكن أن تساهم في نضوج الإنسان.

فإذا اخترت هذه المواقع فليكن اختيارا صائبا ويناسب احتياجك وعلمك.

هل نظمت وقتك -وعلمت ولدك- بشكل يمنع من ضياع واجباتك الدينية والأسرية؟

هل راقبت أولادك في تعاملهم مع الانترنيت والمواقع التي يدخلونها وتحذيرهم بأسلوب أبوي مليء بالرحمة والشفقة والخوف عليهم من أفات هذا العالم الكبير؟

في حالة عجزك أيها الأب العزيز عن توجيههم التوجيه الصحيح استعن بمن له الحياطة والعلم والخبرة في هذا

المجـال لمسـاعدتك في ذلـك.

عزيـزي رب الأسرة الكريـم أبنـاؤك وبناتـك هـم مسـؤوليتك أمـام الله وأمـام المجتمـع فـلا تهمـل تعليمهـم وتربيتهـم وتوجيههـم التوجيـه الصحيـح ولا تغفـل عـن مراقبتهـم ولا يكفـي أن توفـر لهـم كل أسـباب العيـش الرغيـد بـل عليـك هدايتهـم وجذبهـم للأخـلاق الحميـدة التـي دعانـا إليهـا الله ورسـوله وأهـل بيتـه الطيبـين الطاهريـن صلـوات ربي عليهـم أجمعـين.

سؤال العالم

استفتاءات مكتب سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: ما هو الحكم الشرعي في المحادثة التي تتم عن طريق الانترنت بين الشاب والشابة فقط كتابياً وليس صوتياً؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام.

السؤال: ما حكم تبادل الرسائل الالكترونية بين الجنسين بشكل مباشر؟

الجواب: لا يجوز لما فيه من خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئا فشيئا.

السؤال: ما حكم من يفتح المواقع الإباحية ويستمع للغناء المتناسب مع مجالس اللهو والطرب؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز للشاب التحدث مع فتاة في مواقع

المحادثة على الانترنت وذلك للتسلية؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام.

السؤال: يوجد في الانترنت برنامج البالتوك الذي يضم مختلف الفئات التي تتناقش في مواضيع شتى، سؤالي لسماحتكم ما رأيكم بالتحدث بين الشباب (الفتيات والفتيان) في هذا البرنامج؟

الجواب: لا يجوز مع عدم الأمن من الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً.

السؤال: ما رأيكم في تكوين علاقات أو صداقات أو حب بين المرأة والرجل عبر الانترنت؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: أود أن أسأل عن حكم المراسلة بين البنت والولد عبر الانترنت هل هو حرام أم حلال مع العلم أن الذي يدور مجرد السؤال عن الصحة وعن موضوعات اجتماعية متفرقة؟

الجـواب: لا يجـوز مـع خـوف الانجـرار إلـى الوقـوع في الحـرام.

السـؤال: هـل يجـوز المحادثـة الكتابيـة عـن طريـق الانترنـت (الدردشـة) مـع الولـد أو البنـت في الأمـور الدينيـة أو النصـح الاجتماعـي أو الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر مـع الثقـة بعـدم الوقـوع في المحـرم؟

الجـواب: لا يجـوز مـع خـوف الوقـوع في الحـرام ولـو بالانجـرار إليـه شـيئاً فشـيئاً قـال تعالـى: ﴿بَلْ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ* وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾[1].

السـؤال: يتوفـر عنـدي خـط انترنـت مـن مقهـى مجـاور، هـل يجـوز لي أن أعطـي منـه لأحـد الجـيران بـدون إذن صاحـب المقهـى، إذا لم يـضره؟

الجواب: لا يجوز من دون إذن أصحاب الشركة.

السؤال: هل العمل بمقاهي الانترنت جائز؟

الجواب: لا مانع منه في نفسه.

السـؤال: أنفقـت الكثـير مـن المـال في غـير مرضـاة الله كأن

(١) سورة القيامة: آية ١٤- ١٥.

يكون على الانترنت وما فيه من مفاسد وغيرها من الأمور الخاطئة ولقد ندمت على ما فعلت وأريد أن أصلح ما فرط مني؟ فما هو الحكم الشرعي في المال الذي أنفقته وكيف أستطيع إصلاح الوضع؟

الجواب: تكفي التوبة وأداء الحقوق ومنها خمس الأموال المذكورة.

الخامسة: الرياضة واللعب

من الأساليب الحياتية الحديثة التي تشغل الشباب وتأخذ منهم اهتماما كبيرا وتشغل قسطا وافرا من ممارساتهم وحياتهم الألعاب الرياضية، فهي بهذا تشغل الإنسان عن نفسه وواقعه ودينه، وفي كثير من الأحيان تضر بحياته وتصرف عمره الغالي دون فائدة أو ثمرة، فنرى الشاب اليوم يصرف أكثر وقته وعمره في ممارستها أو متابعتها، على أنا لا نقول بحرمة ممارسة الرياضة أو الاستمتاع بمشاهدتها إلا أن الانهماك فيها يؤدي إلى مفاسد كثيرة دنيوية وأخروية أو لربما تحريمها بالعناوين الثانوية كما في بعض الألعاب العنيفة والخطرة التي قد تُؤدي بحياة الإنسان أو الرياضات النسوية التي تنافي العفة والحجاب، وعن حصر الحركة الرياضية في الأنواع النافعة يمكنك أن ترجع إلى مصادر الإسلام الفقهية لتجد أنها تحرم أنواع اللهو والعبث بينما تشرع المباراة والرهان على نشاطات الفروسية وإعداد القوى اللازمة

لكيان الأمة، وعن الرياضة التلقائية فقد سبق الإسلام أحدث ما يمكن أن يصل إليه الابتكار الرياضي في هذا المضمار، فبالإضافة إلى أن الفقه الإسلامي يشجع التنافس الرياضي في مجالات إعمار الأرض وإعداد القوة، ويرحب بمبدأ الجوائز والماليات (الجعالات) ويعتبر ذلك عملا مبرورا فقد ضمن في شريعته الرائعة لكل فرد من الناس نصيبه اللازم من الرياضة التلقائية اليومية والسنوية.

من هو الشديد

روي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: (مر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يرفعون أحجارا فقال: ما هذا؟ فقالوا: نختبر أشدنا وأقوانا فقال: ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله: أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في أثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه عن قول الحق، وإذا ملك لم يتعاط ما ليس له بحق)[1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (حَقُّ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِه أنْ يُعلِّمُه

(١) الأمالي: ص٧٢.

الكِتَابَـةَ والسِّـبَاحَةَ والرِّمَايَـة، وأنْ لا يرزقـه إلا طيبـا وان يزوجـه إذا بلـغ)[١]، فيكـون اللهـو هنـا مسـتحبا ويقصـد التقـرب بـه إلى الله تعـالى لتعليـم الولـد الكتابـة والسـباحة والرمايـة.

قال رسول الله ﷺ: (علموا أبناءكم السباحة والرماية)[٢].

لقـد بلغـت الحركـة الرياضيـة العالميـة في عصرنـا الحـاضر مـن السـعة والتنـوع مـا لم تبلغـه في أي مـن العصـور الماضيـة، ونظـرة أوليـة إلى الـدورات الأولمبيـة كافيـة للتدليـل عـلى ذلـك، وإذا سـألت القائمـين عـلى الحركـة الأولمبيـة العالميـة عـن تقييمهـم للأسـس والمبـادئ التـي تقـوم عليهـا وتسـير عليهـا الحركـة لأجابـوا بأنهـا أسـس ومبـادئ سـليمة للغايـة، ولاسـتدلوا عـلى ذلـك بالتأييـد العالمـي المنقطـع النظـير للحركـة، ويأخـذ النـاس العجـب إذا قلـت لهـم أن الحركـة الرياضيـة تنطـوي عـلى مشـاكل، وهـي:

(١) نهج الفصاحة: ص٢٩٣.
(٢) المصدر السابق: ص٤١٣.

المشكلة الأولى:

التنافس العرقي والإقليمي والذاتي فهي مفاهيم رفضها الإسلام بحزم جملة وتفصيلا واستبدلها بالوحدة الإنسانية وبالتنافس والعمل من أجلها، إن الإسلام يحرم كافة النشاطات التي تنمي هذا التنافس المحرم (وأكثر من هذا فقد حدث في خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام تفاخر بين اثنين من المسلمين قام على أثره أحدهما بذبح مئة من إبله وأباحها للناس فحرمها الإمام عليه السلام وأمر بها أن تلقى في كناسة الكوفة وكذلك يأبى الإسلام أن يسلك في تأييد نظامه الأساليب غير المنطقية، فها هي الحركة الأولمبية معرض للتنافس المقيت بين الأنظمة والعناصر والأقاليم، وكل دولة تحشد طاقاتها للفوز بأكبر كمية من الماليات لكي تسخر لكل ذلك في الدعاية إلى نظامها وعرقها وإقليمها، أما الأخوّة الدولية الرياضية فما هي إلا نفاق صريح تحس به أيدي الرياضيين المتشابكة، وحكوماتهم، والواعون من الناس، ويغفل عنه الكثير من الجماهير.

والمشكلة الثانية:

إن هناك رياضات وألعاباً فيها ممارسات محرمة كالرياضات القتالية إذا كانت برهن أو أدت إلى الضرر بالمتباري ككسر عظم أو جرح عضو، وكذلك الرياضة النسوية، إذا اشتملت على الاختلاط الفاحش أو روية جسد المرأة أو شي منه وتحريم هذه الرياضات لا من جهة كونها رياضة لكن من تلك الجهة التي ذكرناها.

المشكلة الثالثة:

تحويل الإنسان إلى جسد، فلا خلاف في أن تقييم الإنسان أولا إنما هو بفكره وشعوره وسلوكه، وأن جسده ليس أساسا في ميزان إنسانيته، إن هذا المركب الإنساني يجب أن ننظر إليه ككيان جسدي وروحي يتشكل من المكونات الثلاثة الآنفة الذكر، أعني: الفكر والشعور والسلوك، أما إذا نظرنا إليه كهيكل جسدي مادي فقط، فقد خرجنا به عن الإنسان الكامل إلى الحيوان القوي، وهذا ما تفعله الحركة الرياضية العالمية، وهذا هو الشيء الذي يعجب جماهير العالم من الرياضيين، فتصفق وتهتف وتصفر، لا

لشيء إلا لهذا الصراع الجسدي بين المتباريين والمتسابقين. والإسلام لا يرضى بأن تستغل بعض الممارسات لإذكاء النوازع الشيطانية عند الإنسان، وإشاعة الفواحش وإتلاف الأموال فيما لا ينفع، ويؤدي إلى إثارة المشاحنات والنعرات، فقد رفض الإسلام ذلك جملة وتفصيلا، ووقف بوجه هذه الممارسات في تعاليمه، وحث في مقابل ذلك على الوحدة الإنسانية والتنافس النزيه والسبق إلى الخيرات وترك الشهوات والاقتصاد بالمال وإنفاقه فيما يرضي الله تعالى.

المشكلة الرابعة:

هي التسخير المالي الضخم الذي ينفق على الألعاب الرياضية ومنشآتها وتجهيزاتها حتى صارت ترفا وإسرافا عالميا، وتأسيسا لعرف عالمي مبتن على التكالب نحو التوافه وملذات الدنيا باسم الرياضة، وهذا ما حرمه الإسلام إذ عُد من الكبائر في الشريعة الإسلامية الإسراف وهو جعل المال في غير محله الذي فيه نفع عام أو خاص بحسب عرف العقلاء ونظرهم، وكذلك الترويج لتزيين

الدنيا في نفوس المؤمنين محرم أيضا لما في من إشاعة حب الدنيا والتي هي رأس كل خطيئة.

المشكلة الخامسة:

وهي الأدهى والأمرّ، إذ أن الرياضة صارت محلا لترويج الأفكار والممارسات المنحرفة وشيوعها عند المتابعين، وهم في الغالب من الشباب، فترى موديلات الملابس وقصات الشعر وتسريحاته وأنواع الممارسات المنحرفة من الوشم والرقص وغيره أمرا طبيعيا لا يُنفر منه، بل يقلده الشباب عن وعي أو دون وعي، والطامة الكبرى أن كثيرا من الرياضات التي نشاهدها هي وسيلة خفية من وسائل الشيطان للتعري وإظهار مفاتن الرجل قبل المرأة من أنواع الرياضات الشاطئية والمائية وغيرها، كل ذلك يعرض أمام الملايين عبر التلفاز والانترت ووسائل الإعلام المختلفة وينفق على عرضها الملايين.

ثم يضاف إلى ذلك ما يستتبعه هذا الأمر من احتشاد الجماهير رجالا ونساء ليلا ونهارا في مكان واحد وما يصاحبه ذلك من شيوع الفواحش وشرب الخمور والصخب والعنف .... إلى آخر ما يؤلم القلب ويجرح الشعور الواعي.

سؤال العالم

استفتاءات مكتب سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: ما هي الألعاب الرياضية المحللة؟

الجواب: تجوز ممارسة الألعاب الرياضية الكروية، ككرة القدم والسلة والطائرة والمنضدة وكرة اليد وغيرها، ويجوز مشاهدتها في الملاعب الرياضية أو على شاشات العرض المختلفة بدفع مال أو بدونه، شرط أن لا يستلزم ذلك حراما كالنظر بشهوة، أو ترك واجب كترك الصلاة.

السؤال: هل يجوز ممارسة المصارعة؟

الجواب: تجوز ممارسة المصارعة والملاكمة بدون رهان إذا لم تؤد إلى وقوع ضرر بدني بليغ.

السؤال: هل يجوز للمرأة ممارسة الألعاب الرياضية إمام جمهور مختلط؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل تجوز المصارعة بأشكالها المختلفة للنساء؟

وهل يجوز للنساء مشاهدة أجسام المتصارعين المكشوفة مباشرة أومن خلال جهاز التلفزيون من دون تلذذ؟

الجواب: لا يجوز ما فيه إضرار بالغير أو بالنفس بالحدّ المحرّم، والأحوط لزوماً أن لا تنظر المرأة إلى بدن الرجل من دون تلذّذ ولو في التلفزيون، ما عدا الرأس واليدين والقدمين ونحوهما مما جرت السيرة على عدم الالتزام بستره.

السؤال: ما رأي سماحتكم برياضة كمال الأجسام كرياضة فقط ؟

الجواب: تجوز في حد ذاتها وربما تحرم لجهات أخرى كما لو كان فيها مخاطرة بالحياة أو بالأعضاء ويجب مراعاة الستر الواجب ويجوز كشف ما عدا العورة إن لم يكن أمام النساء وبهدف إلقاء المرأة في النظر المحرم.

السؤال: ما هو الموقف الشرعي لممارسة كرة القدم وبقية الألعاب الرياضية في الأندية والمؤسسات الرياضية؟

الجواب: لا بأس بكرة القدم ونحوها إذا خلت عن المراهنة بين اللاعبين وأما مع المراهنة فلا تجوز، كما لا

تجوز لعبة الشطرنج والنرد، وبحكمها – على الأحوط لزوماً– اللعب بالآلات الأخرى التي يتعارف التقامر بها وإن كان ذلك للتسلية أو نحوها، وأيضاً لا يجوز من الألعاب الرياضية ما تكون خطرة على حياة اللاعبين أو تعرّضهم لضرر شديد كما في بعض أنواع الملاكمة.

السؤال: هل يجوز المشاركة في المباريات القتالية كالمصارعة والكاراتيه ونحوها مما يؤدي غالباً إلى الضرر المعتد به؟

الجواب: يجوز مع الأمن من الضرر البليغ.

السؤال: ما هو رأي سماحة السيد بلعبة (البيليارد) وما حكم بيعها وشرائها واللعب بها؟

الجواب: لا يجوز مع الرهان بل وبدونه إن عدّت لعبة قمارية ولا يجوز بيعها وشراؤها في الفرض.

السؤال: كرة القدم رياضة يمارسها الشباب والصغار والكبار وغالباً ما يتزامن وقت ممارستها مع وقت أذان المغرب (فريضة المغرب والعشاء) مع ما لها من فضل إذا أديت في وقتها، فهل هناك تأثير مضاعف في الإثم؟

الجواب: تأخير الصلاة عن أول وقتها وإن لم يكن حراماً

ولكن يفوت المكلّف بذلك فضيلةُ أول الوقت وقد عدّ ذلك في بعض النصوص المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام تضييعاً للصلاة!.

السؤال: يوجد سباق للخيل ويشرف على هذا السباق مؤسسة الشباب والرياضة وهي مؤسسة حكومية وفي أثناء السباق يقوم بعض الجمهور بالمراهنة بالمال وقد تزايدت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ بين أغلب مرتادي السباق، ما هو الحكم الشرعي في هذه المسألة؟

الجواب: هذه المراهنة باطلة ولا أثر لها.

الخامسة: اللهو بالتلفاز والموبايل والألعاب الالكترونية

وهي من أفات هذا العصر إذا أُسيء استخدامها وكانت بابا للهو وتقليد الآخرين في أخلاقياتهم وعقائدهم الفاسدة، فكل منها أشد خطرا وأسرع انتشارا من الوباء والأمراض الفتاكة التي تصيب جسد الأسرة المسلمة وتهدد نسيج المجتمع لأنها نافذة كبيرة على الفساد وانتقال أخلاقيات وعادات غير مألوفة على مجتمعنا إليه، إذ الأخلاق تنتقل بالعدوى كما الأمراض، ولَكَمْ رَأَينا

من الأسر المسلمة التي أباد أمنها واستقرارها التلفاز وساهم الموبايل في خرابها وتشتتها، وضيعت الألعاب الالكترونية أبناءها، وما انتشار الطلاق إلا أحد مسبَبَاتها فالمرأة التي تمضي الكثير من وقتها أمام شاشة التلفاز أو اللهو بالموبايل قد تصاب بأمراض أخلاقية مختلفة وتؤدي لضياع نفسها وحقوق أسرتها وزوجها، وكذلك باقي أفراد الأسرة فيما إذا ساروا بنفس الطريق:

- الزوج
- الولد أو الشاب
- البنت أو الشابة
- الطفل الصغير

مضار هذا النوع من اللهو:

وللتلفاز ضررٌ وتأثيرٌ على البيت المسلم وساكنيه إلا أن للطفل حصة الأسد من الضرر الناتج كونه كالأرض الخالية ما ألقُي فيها نبت وتزداد مساحة ذلك الضرر بازدياد التوسع الإعلامي الرهيب وتنوع البرامج الخاصة بالأطفال، وقدرة أصحاب تلك البرامج في الخروج

بأعمال إبداعية تأخذ بألباب الكبار قبل الصغار، فهي تجذب أفئدتهم وتشدهم للمشاهدة ساعات طويلة بدون ملل أو انقطاع، وتتنوع أضرار شاشة التلفاز وتبعاته السلبية وآثاره الهدامة على أطفالنا بتنوع اهتمامات الأطفال ووضعهم الأسري والاجتماعي والصحي و تدل الدراسات على أن مشاهدة الأطفال الصغار للتلفزيون فترات طويلة، خاصة قبل النوم مباشرة، تزعج نومهم؛ إذ يميلون لمقاومة النوم ابتداء، ويصعب عليهم النعاس، ويستيقظون أثناء النوم بمعدلات أعلى من العادي، الأمر الذي ينعكس سلبيًّا على صحتهم بوجه عام وعلى تطور قدراتهم العقلية والوجدانية بوجه خاص.

ويقلل نمط النوم القلق بوجه خاص من الانتباه في المدارس ويضعف التحصيل التعليمي، وقد يؤدي إلى الانزعاج المرضي أو الاكتئاب، وتشير دراسات إلى أن الإفراط في مشاهدة التلفزيون يؤدي إلى قصر زمن الانتباه لدى الأطفال، ويقلل من قدرتهم على التعليم الذاتي، فأكثرية برامج التلفزيون، بما في ذلك تلك المسلية للأطفال

كالرسوم المتحركة، ليست تعليمية بالمعنى الواسع (أي لا تنمي قدرات التعليم الذاتي لدى الأطفال) كما لا يخفى على القارئ الكريم.

هذا كله في الجانب الكمي، وأما في الجانب الكيفي وماهية البرامج المقدمة وهذا الغذاء الفكري بل التسميم الفكري الذي نقدمه لأطفالنا وشبابنا، بل ولأنفسنا من حيث لا نشعر، فله من التأثير على سلوكياتنا وأخلاقنا وعقيدتنا الشيء الكثير والكبير، فلا بد من تفكير مدروس في كم وكيف المشاهدة لنا ولأبنائنا فإنها مسؤولية شرعية قبل أن تكون مسؤولية اجتماعية وأخلاقية وتربوية.

ومن مخاطر التلفاز الأخرى ما يلي:

١- ضياع الوقت: إن ما يعرض على شاشة التلفاز من برامج وما يصاحبها من إغراءات ومغامرات وقصص الخيال وغيرها من ما يشغل فكر المشاهد ويشده نحوها قد نجحت في سلب كثير من أوقات المشاهدين خاصة في تلك السنين الأولى التي ينضج فيها عقل الطفل وينمو.

٢- إن مواجهة الطفل -بالخصوص- لشاشة التلفاز

لأوقات طويلة يعرضه لأمراض نفسية وجسدية متعددة، وتختلف هذه الأمراض باختلاف مدة مكوث الطفل أمام الشاشة وقربه وبعده منها، وتأثره لما يعرض فيها من عدمه ومن تلك الأمراض حصول القلق والاكتئاب والشيخوخة المبكرة والتي تنتج من التعرض للموجات الكهرومغناطيسية المنبثقة من شاشة التلفاز إضافة إلى ما يحصل من أضرار جسمية كزيادة الوزن وترهل العضلات وآلام المفاصل.

٣- زيادة معدل الخوف لدى الأطفال، وذلك نظراً لزيادة المشاهد المرعبة على شاشة التلفاز(دماء- جرحى -قتلى- أسلحة -حيوانات مفترسة- أشباح....الخ).

٤- الإقدام على تعاطي التدخين أو المخدرات أو السموم وغيرها لدى الشباب، من خلال مشاهدة الكثير من المشاهد التي تعرض وللأسف الشديد فتظهر التدخين على أنه حل سريع ومهم للقضاء على المشاكل النفسية والهموم الاجتماعية وهناك أيضا من المشاهد ما يعرض المخدرات بأنواعها وكيفية بيعها وشرائها وترويجها

وكيفية إخفائها عن الأهل!!.

٥- حب الطفل لأدوار الخطر وعشقه لروح المغامرة وتنتج تلك المشاعر مما يراه من مشاهد متعددة تحكي قصص الجواسيس ورجال المخابرات والشرطة والأفلام البوليسية المختلفة.

٦- ومن الآثار أيضا تجميد عقل الطفل عن التفكير والإبداع، وتعطيل خياله عن الاختلاط وحب الاستطلاع.

٧- حرمان الطفل من اللعب وذلك نتيجة ضياع وقته كله أمام شاشة التلفاز، وهذا يؤدي إلى ضيق صدر الطفل وكرهه لأصدقائه ورفضه لهم المشاركة في اللعب معهم، وحب الانطواء والعزلة، وسعيه وراء كل ما يبعث للراحة والدعة.

٨- يؤثر على العقيدة والدين: وكثيرا ما نشاهد وجود أكثر من إله في الكرتون كالصليب والشمس..

٩- يؤدي إلى إرهاق العين.

١٠- قتل الخيال عند الأطفال لوجود الأفلام الخيالية.

١١- يؤثر على التحصيل الدراسي.

١٢- الجلوس الكثير يؤدي للعزلة.

١٣- ممكن أن يتكون لديه العنف من مشاهدته للأفلام التي تدعو للعنف.

١٤- مشاهدة مسلسلات الكبار ممكن أن يؤدي إلى الإجرام أو الانحلال الأخلاقي.

١٥- هناك برامج للأطفال تتكلم عن الحب والصداقة بين الجنسين، فهي دعوة مبكرة إلى الاختلاط وتطبيع هذه الفكرة في أذهانهم.

١٦- يؤدي للكسل والخمول، ونبذه للعمل والسعي والحركة.

١٧- الابتعاد عن النشاطات الجسدية كالرياضة واللعب وممكن أن يؤدي للبدانة.

١٨- يقلل من الإبداع لأن كل شيء يكون جاهزا أمام الطفل.

١٩- الأطفال في عمر المراهقة قد يشاهدون أفلام إباحية ويأخذون فكرة خاطئة عن الجنس.

٢٠- أما بالنسبة للإعلانات التي يحبها الأطفال فمن الممكن أن تدمر اللغة المحلية للطفل.

٢١- تحجر الأحاسيس فالتعرض باستمرار لمشاهدة العنف يفضي إلى ابتذاله وعدم التفاعل مع آلام الضحايا. هذا كله وأزيد منه يحصل أيضاً للبنت فالرؤية المتكررة من خلال المسلسلات للنساء غير المحجبات والمتبرجات واللاتي يمارسن العادات غير الإسلامية والبعيدة كل البعد عنه مثل الحب والصداقات والعلاقات المحرمة كيف يتوقع منها أن تكون امرأة صالحة في المجتمع تراعي الضوابط الإسلامية وتربية أبنائها عليها.

نسأل الله أن ينجينا وأبناءنا وكل بيوت المسلمين من خطر التلفاز ومن ويلاته والحمد لله.

سؤال العالم

استفتاءات مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: ما هي الألعاب المحلّلة؟

الجواب: يمكن للإنسان أن يمارس جميع الألعاب بدون رهان عدا القمارية منها فإنه لا يجوز اللعب بها وإن كان بدون رهان وإن كان بواسطة الحاسوب (الكومبيوتر) وكذلك الشطرنج وإن كان أحد طرفي اللعب جهاز الحاسوب على الأحوط وجوباً.

السؤال: لقد وجدت في الأسواق الحالية بعض الألعاب الألكترونية التي يكون اللعب بها عن طريق الكمبيوتر وهذه الألعاب فيها بعض الأمور مثل لعبة تحرير العراق من ضمن اللعبة ومن المهمات التي توجد فيها: قصف بعض المدن المقدسة في العراق مثل كربلاء والنجف

وسامراء وخارج العراق مثل مشهد المقدسة وسوريا وغيرها من تلك المدن التي فيها العتبات المقدسة، وقد نجد في مثل تلك اللعب ما يهين تلك المدن المقدسة فما رأي سماحة السيد بذلك؟

الجواب: إذا فرض اشتمالها على هتك المقدّسات فلا يجوز بيعها ولا شراؤها ولا اقتناؤها.

السؤال: هل لعب الشطرنج مع الحاسوب جائز؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال: ما هو رأيكم بلعبة (الدومينو) في الحاسوب؟

الجواب: إذا كانت تعّد من آلات القمار فلا يجوز- على الأحوط- اللعب من دون رهان ويحرم معه مطلقاً وإن لم تعّد منها جاز اللعب من دون رهان.

السؤال: ما هو حكم لعبة البليارد في الكمبيوتر؟

الجواب: لا يجوز مع الرهان بل وبدونه أيضاً على الأحوط إذا عدّت في عرف المحل من الآت القمار.

السؤال: هل يجوز الاشتراك في الألعاب التي توجب دفع بعض الرسوم المالية والخاسر هو من يدفع ثمن هذه الرسوم؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز فتح محل للكمبيوتر لغرض الألعاب الالكترونية وجني المال من ذلك؟

الجواب: يجوز إن لم يشتمل على ألعاب قمارية.

السؤال: (الأتاري) وهو من معدات التسلية، يلعب بها لاعب واحد أو اثنان وهكذا تبعاً للعبة، وهو يستلزم وجود شاشة عرض متصلة بالأتاري الذي يوضع فيه شريط الألعاب، ما حكم اللعب به (إذا كانت الألعاب خالية من الإثارات الجنسية)؟ وما حكم من يجعل تأجير

الأتـاري أو اللعـب بـه مصـدراً لرزقـه؟

الجـواب: إذا كانـت الأشرطـة التـي توضـع في الجهـاز ويلعـب بهـا أشرطـة لِلُعـب قماريـة كالشـطرنج والطاولـة لم يجـز اللعب بهـا وإلا فـلا بـاس بـه مـع خلـوه عـن المراهنـة، ولا يجـوز أخذ الأجـرة عليـه في الصـورة الأولى دون الثانيـة.

السـؤال: مـا رأي سـماحتكم بمـن يتكسـب مـن محـل العـاب (البـلي ستيشـن) دون رهـان مـن لاعبيهـا؟

الجـواب: لا بـأس في ذلـك في حـدّ ذاتـه مـا لم يقترن بالاسـتماع إلى الغنـاء والموسـيقى ونحوه.

قصة وعبرة

قصة آية

﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[١]، هذه الآيات نزلت في (النضر بن الحارث)، فقد كان تاجرا يسافر إلى بلاد فارس، وكان يحدث قريشا بقصص الفرس وأحاديثهم، وكان يقول: إذا كان محمد يحدثكم بقصص عاد وثمود فإني أحدثكم بقصص رستم وإسفنديار وأخبار كسرى وسلاطين العجم، فكانوا يجتمعون حوله ويتركون استماع القرآن وقال البعض الآخر: إن هذا المقطع من الآيات نزل في رجل اشترى جارية مغنية، وكانت تغنيه ليل نهار فتشغله عن ذكر الله فعن أبي بصير قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن كسب المغنيات؟ فقال: التي يدخل عليها الرجال حرام، والتي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٢])[٣].

(١) سورة لقمان: آية٦.
(٢) الكافي: ج٥، ص١١٩، التهذيب: ج٦، ص٣٥٨، والاستبصار: ج٣، ص٦٢.
(٣) سورة لقمان: آية ٦.

إبليس واللهو

من مصائد إبليس وشراكه التي ينصبها لبني آدم اللهو بجميع صوره وأقسامه فهو يتربص بالإنسان في كل حالاته فتارة يغويه بالغناء وتارة بالرياضات المحرمة وثالثة بلهو الحديث إلى غير ذلك من أقسام اللهو الكثيرة كل ذلك ليضل الإنسان ويغويه ويدخله نار جهنم كما في هذه الرواية: قال الإمام الصادق عليه السلام (لما مات آدم عليه السلام شمت به إبليس وقابيل فاجتمعا في الأرض فجعل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم عليه السلام فكل ما كان في الأرض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فإنما هو من ذلك)[1]. فعندما مرض آدم عليه السلام مرضه الأخير، جعل الوصية لابنه شيت وأمره أن يكتم علمه عن قابيل حتى لا يفعل به ما فعله مع هابيل، ومنع بنيه من الاختلاط بأبناء قابيل، حتى يحصنهم من الأمراض التي انتشرت بين أبناء قابيل من اللهو واللعب والفساد والإفساد، واستطاع شيت أن يضبط من كان تحت ولايته على المنهج

(١) وسائل الشيعة: ج١٧، ص٣١٣.

الإلهي الصحيح فترة حياته وينجح في عزلهم عن أبناء قابيل، ليحافظوا على الفطرة التي فطرهم الله تعالى عليها والأمانة التي أودعها سبحانه وتعالى عنده، ويلتزموا بالميثاق الذي أخذه الله على الإنسان، وعندما حضرته الوفاة أوصى لابنه آنوش ما أوصاه آدم عليه السلام إليه، وما زال أبناء آدم الذين سكنوا الحرم محافظين على التزامهم ما لم يختلطوا بأبناء قابيل وذريته ويتوارد زعامتهم صالح بعد صالح إلى أن جاء يرد فلما مضى من حياته خمسمائة سنة نقض بنو شيث العهود والمواثيق التي كانت بينهم، فجعلوا ينزلون إلى الأرض التي فيها بنو قابيل، وكان أول نزولهم أن الشيطان اتخذ شيطانين من الإنس اسم أحدهما يوبل، والآخر توبلقين، فعلمهما أصناف الغناء والزمر، فصنع يوبل المزامير والطنابير والبرابط والصور. وصنع توبلقين الطبول والدفوف والصنوج، ولم يكن لبني قابيل عمل يشغلهم، ولا ذكر لهم إلا أمام الشيطان، وكانوا يركبون المحارم والمآثم، ويجتمعون على الفسق، وكان ذوو السن من رجالهم ونسائهم أشد في ذلك من

شبانهم، فكانوا يجتمعون، فيزمرون ويضربون بالطبول والدفوف والبرابط والصنوج، ويصيحون، ويضحكون، حتى سمع أهل الجبل من بني شيث أصواتهم، فاجتمع منهم مائة رجل على أن يهبطوا إلى بني قابيل، فينظروا ما تلك الأصوات، فلما بلغ ذلك يرد أتاهم، فناشدهم الله، وذكرهم وصية آبائهم، وحلف عليهم بدم هابيل، وقام فيهم أخنوخ بن يرد، فقال: اعلموا أنه من عصى منكم أبانا يرد، ونقض عهود آبائنا، وهبط من جبلنا لم ندعه يصعد أبدأ، فأبوا إلا أن يهبطوا، فلما هبطوا اختلطوا ببنات قابيل. بعد أن ركبوا الفواحش. فلما دنا موت يرد اجتمع إليه بنوه وبنو بنيه أخنوخ، ومتوشلح، ولمك، ونوح، فصلى عليهم، ودعا لهم بالبركة، ونهاهم أن يهبطوا من الجبل المقدس، وقال: إنكم لا محالة تهبطون إلى الأرض السفلى، فأيكم كان آخر هبوطا فليهبط بجسد أبينا آدم، ثم ليجعله وسط الأرض، كما أوصانا، وأمر أخنوخ ابنه ألا يزال يصلي في مغارة الكنز، حين غابت الشمس، وكانت حياته تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة.

إلى أن جاء (يرد) فنزل بعض ذرية شيت من الجبل واختلطوا بذرية قابيل التي عمها الفساد وكثر الاختلاط بينهم والفساد حتى بين أبناء شيت ولم يبق من الصالحين إلا نفر قلائل. فنقضوا الميثاق وعبدوا الأوثان وبدأت مرحلة العمل الإصلاحي التي تزعمها نوح عليه السلام[1].

أحرُ أم عبد؟

كانت أنغام المعازف والمغنّين تلعب بالرؤوس التي لعبت الخمرة بها قبل ذلك، وفي الأثناء فُتِح بابُ الدار وأطلت جارية من البيت لترمي بالقاذورات في الطريق، فصادفت رجلا مارا من هناك وقد بدت على سيمائه آثار العبادة والورع فسألها: صاحب هذا البيت حرٌ أم عبد؟ فاجابت باستغراب: أكيد هو حرٌ قال صدقت لو كان عبدا لخاف من مولاه!! ولما دخلت البيت، وكانت قد أبطأت بسبب حديثها مع الرجل، سألها مولاها: ما أبطأك؟ فقالت: رجل ما كان مارا في الطريق تبدو عليه آثار الصلاح والتقوى، سألني بكذا وأجبته بكذا فلما أنهت حديثها

(١) تاريخ اليعقوبي: ج١، ص١١.

تغير لونه وترك ما كان فيه من اللهو واللعب وفكر مليا فيما نقلته له سيما في هذه الجملة لو كان عبدا لخاف من مولاه. حيث وقعت على قلبه موقع الصاعقة، فخرج حافيا يريد الرجل فلما وصل إليه وجده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فتاب على يده معتذرا ولم ينتعل من يومه ذاك حتى مات كان قبل ذلك اليوم يعرف بأبي نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي وبعده صار يعرف بشر الحافي كان الحارث قبل ذلك من أصحاب المعازف والملاهي ولكن قول الإمام عليه السلام أثر في نفسه وكان سببا إلى توبته فأصبح عارفا عابدا زاهدا

لعب طفل... وشفقة أُمُ

رُوِيَ أنّ شيخاً حكيماً كان يمشي في أحد الطرق، فرأى طفلاً جالساً يبكي، فسأله مِمّ بكاؤك؟ فقال: إنّ أُمّي أخرجتني من البيت، وكلّما أستجير بالبيوت الأُخرى لا يُفتح لي الباب، فجلس الشيخ عند الطفل، وأخذ يوافق الطفل في البكاء، وقال: لو أنّ طفلاً نهرته أُمّه وطردته من البيت لا يفتح له باب آخر فمن ينهره الله تعالى عن بابه

إلى أين يذهب، وكيف ينفتح عليه باب آخر؟! ثُمّ قام الشيخ الحكيم لكي يذهب في طريقه، فتعلّق به الطفل، وطلب منه أن يشفعه لدى أُمّه، فوافق الشيخ على ذلك، وأخذ بيد الطفل إلى بيت أُمّه، وشفعه عندها، فبكت الأُم، وقالت: يا شيخ نعم الشفيع أنت، ولكن قد شفعه ـ أيضاً ـ قبلك قانون (أولادنا أكبادنا)، ولكنّ يا شيخ إني كلّما أمنعه عن اللعب مع السيئين لا ينزجر، فاعلم أيّها الشيخ: لو خرج مرّة أُخرى من دون إذني من البيت ليلعب قطعت عنه علاقة الأُمومة والبنوّة، فوافق الشيخ على ذلك، فطلبت منه أن يكتب رسالة بهذا المعنى، كي لا يلعب بعد هذا مع أطفال السوء، وإلاّ فما هو ابني ولا أنا أُمّه، فكتب الشيخ بذلك رسالة، وأعطاها إيّاها، فأخذت بيد الطفل، وأدخلته البيت، فما مضت إلاّ سويعة وإذا يرى الشيخ أنّ الطفل قد خرج من البيت، وانشغل باللعب مع الأطفال، فغضبت الأُمّ، وسدّت عليه الباب، وحين انتهوا من اللعب، وذهب كلّ واحد منهم إلى بيته، بقي وحيداً، فجاء إلى البيت، ولكن كلّما دقّ الباب لم يُفتح، فالتجأ إلى بيوت الجيران واحداً واحداً، ولكنّهم

لم يفتحوا له أبوابهم، فاحتار في أمره، ورجع مرّة أُخرى إلى بيت أُمّه، وكلّما دق الباب لم يُفتح له، فقال: يا أُمّ إن لم ينفتح عليّ باب الجيران كان لي وجه للرجوع إلى هذا الباب، ولكن لو لم ينفتح عليّ هذا الباب ليس لي وجه للرجوع إلى باب آخر، وأخذ يبكي ويئنّ، وجعل وجهه على التراب إلى أن أخذه النوم وأمّه تراقب حاله من على السطح، فحينما رأت الطفل قد نام بكمال الذل والانكسار في التراب أسرعت إليه ورمت بنفسها عليه، ورفعت رأس طفلها من على تراب الذلّ، وأخذت تمسح الغبار عن وجهه وهو نائم، ولّما استيقظ الطفل، ونظر إلى وجه أُمّه قال: يا أُمّ لو تقطعي عنّي الماء والخبز فهو مقبول، ولو تفركي أُذني فأنا مستحقّ لذلك، ولو تركِتني في البكاء والحنين أتحمّل ذلك، ولكنّ الذي أطلبه منك أن لا ترسليني من باب بيتك إلى أبواب الآخرين، فلمّا رأى الشيخ الحكيم هذه القِصَّة شقّ قميصه، وقال: اتّضح لي من هذه القِصّة أمران

١- إن العبد ليس له إلا ربه وخالقه.

٢- إنّ علاقة المحبّة لا تنفصم بأي شيء.

أقول: يا ترى أنّ الأُمّ تفرح برجوع ولدها وتوبته، وتتجاوز عن سيّئته، ولكن الله تعالى الذي ألهم الأُمّ هذه الرحمة وهو أرحم الراحمين لا يقبل توبة العبد، ولا يفرح برجوع عبده المؤمن؟! وإنّ عطفه تعالى ورحمته على العباد ثابتان حتى في يوم المعاد في حين أنّ عطف الأُمّ وحنانها لا يبقى لها أثر في ذلك اليوم: ﴿**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**﴾[1]، وفي الختام نذكر هذه الموعظة لهادي العباد وطبيب النفوس الحبيب المصطفى ﷺ حيث جاء في وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري: (يا أبا ذر احفظ ما أوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة.

يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

يا أبا ذر اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سَقَمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

(١) سورة الحج: آية٢.

يا أبا ذر إياك والتسويف بأملك فإنك بيومك، ولست بما بعده فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم.
يا أبا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه. يا أبا ذر كن كأنك في الدنيا غريب، أو كعابر سبيل، وعد نفسك من أصحاب القبور)[1].

حرقة الفقدان

جاء في الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام:

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تأذنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

ففقد الإنسان شبابه التي هي مرحلة القوة والنشاط وضياعهما في اللهو واللعب يمثل بحق خسارة كبيرة لا يمكن تعويضها بحال من الأحوال فعلى الإنسان اغتنامها قبل زوالها واستثمار طاقة العمر فيما يرضي الله تعالى وترك الدنيا وعدم الاغترار بها فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل شبابه في طاعة الله إلا أعطاه أجر اثنين وسبعين صديقا)[2]،

(١) بحار الأنوار: ج٧٧، ص.٧٤
(٢) كنز العمال: ج١٥، ص٧٨٥.

وفي الحديث القدسي: (أيها الشاب المبتذل شبابه لي التارك شهواته أنت عندي كبعض ملائكتي)[١]، فالمطلوب من الشباب:

١- التوبة إلى الله تعالى، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب)[٢].

٢-التفقه في الدين فعن الإمام الباقر عليه السلام: (لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأدبته)[٣].

٣- تلاوة القرآن: فعن الإمام علي عليه السلام: (إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القران)[٤].

٤- ترك التكاسل أو الكسل: فعن الإمام علي عليه السلام: (إزدوج الكسل والعجز فنتج الفقر)[٥].

٥- ذكر الموت: فعن الإمام علي عليه السلام: (والله إنه ليمنعني من اللعب ذكر الموت)[٦].

---

(١) تنبيه الخواطر: ج١، ص٤٥.
(٢) شرح نهج البلاغة: ج١١، ص١٨١.
(٣) بحار الأنوار: ج١، ص٤١٢.
(٤) نهج البلاغة: ج٢، ص٩٥، الخطبة١٧٢.
(٥) تحف العقول: ص٢٢٠.
(٦) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٣٣٦.

مسك الختام

ما يناسب مدينة النجف الأشراف وباقي المدن المقدسة

حبانا الله تعالى بنعمة كبرى وعظيمة ألا ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة المعصومين من آل رسوله الكريم صلوات ربي عليه وعليهم أجمعين فعلينا معرفة عظمة هذه النعمة التامة، ومن أوجه معرفتهم عليهم السلام تعظيم مشاهدهم ومراقدهم المقدسة والتحلي بأخلاقهم والتخلي عن أخلاق أعدائهم في كل حالاتنا وأحوالنا وعند تشرفنا بزيارة هذه المراقد والمشاهد المعظمة أو السكن بجوارها أو في المدن التي تكون مشرفة بقبورهم المقدسة ومن هذه المدن مدينة النجف الشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء وغيرها وأهم مدن العراق المقدسة هي تلك المدينة المقدسة، التي يهفو إليها قلب كل مؤمن شوقاً لزيارتها، وتطلّعاً إلى بركاتها، إنها المدينة التي احتضنت بكل حَدب وحنان ذلك الجسدَ الطاهر لأعظم شخصية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، الرجل الذي صنع تاريخ أمة، وإنسانية الإنسان. وكانت

حياته ونضاله منعطف هداية، ومشعل رشاد ونوراً لكل الأمم ولمختلف الشعوب، المدينة التي تحملت أعظم المسؤوليات، واستُودعت أعظم وأغلى الأمانات، ولقد عرفت كيف تقوم بأعباء المسؤولية، وتحافظ على الأمانة، فدافعت وناضلت في سبيلها بكل ما أُوتيت من قوة وحول، وتحدّت الزمن، وتحمّلت كل النوائب والعوادي التي تنوء بأدناها دول، وتعجز عن تحملها أمم وشعوب، هي تلك المدينة التي تضمّ جثمان رجل لا تُحصى فضائله، ولا تُعدّ مناقبه، وكيف تُعدّ فضائل رجل أسرّ أولياؤه مناقبه خوفاً، وكتمها أعداؤه حقداً، ومع ذلك شاع منها ما ملأ الخافقَين، -على حدّ تعبير الشافعي- وهو الذي لو اجتمع الناس على حبّه -كما يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله- لما خلق الله النار، رجل هو أفضل هذه الأمة مناقب، وأجمعها سوابق، وأعلمها بالكتاب والسنة، وأشدها إخلاصاً لله، وتفانياً في سبيله رجل هو أسد الله الغالب، الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، واختصاص مدينة النجف الأشرف بهذا الشرف يحتم على أبنائها وزائريها

وساكنيها التخلق بأخلاق سيد الأوصياء وعظيم صفاته والابتعاد عن صفات أعدائه من ذميم الأخلاق وقبائح الأفعال كاللهو والغناء والرقص والمجاهرة بها وإشاعتها كما يمارسه بعض شبابها وللأسف مما لا يمت بصلة لأخلاق الأنبياء والأوصياء صلوات ربي عليهم ولا لهذه المدينة المقدسة والتي شرفها الله بأن تكون أرضها مثوى لسيد الأوصياء والأنبياء والأولياء، وما نذكره مما يناسب خصوصية المدن المقدسة، لا يعني إيجاد المبرر للتساهل في هذا الأمر في باقي المدن الإسلامية كلها فإن كل مدننا الإسلامية يحرم فيها هذا الأمر وإذاعته والتساهل في شيوعه، وإنما قلنا ذلك لبيان زيادة الاهتمام والتأكيد عليه في خصوص هذه المدن.

قال الشاعر:

ولي بودّ أمير النحل حيدرة شغلٌ عن اللهو والإطراب ألهاني

هاتِ الحديث سميري عن مناقبِهِ ودع حديثَ رُبى نجد ونعمانِ

مُردي الكماةِ وفتّاك العتاة و هطّال الهباتِ وأمن الخائف الجاني

بنى بصارمه الإسلامَ إذ هدم الـ أصنامَ أكرِمْ بهِ من هادم بانِ[1]

(١) للسيّد عبد العزيز بن محمّد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي الأُوالي: من شعراء الشيعة وكان فاضلاً أديبا جامعاً، وشاعراً ظريفاً بارعاً، توفّي

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام:

فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ والِاجْتِهَادِ والتَّأَهُّبِ والِاسْتِعْدَادِ، والتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ، ولَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، والْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا، وأَصَابُوا غِرَّتَهَا وأَفْنَوْا عِدَّتَهَا، وأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا وأَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثاً، وأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثاً لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ، ولَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ ولَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ، فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ، مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ، لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا، ولَا يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا ولَا يَرْكُدُ بَلَاؤُهَا.

ومنها في صفة الزهاد: كَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ولَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا، عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ، وبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ، تَقَلَّبُ أَبْدَانِهِمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِ الآخِرَةِ، ويَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ، وهُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ[1].

في البصرة سنة (٧٥٠ هـ) تقريباً (الغدير: ٦ج٦، ص٣٨).

(١) نهج البلاغة: ص٣٥٢.

أسئلة كتيب اللهو

س١: روي عن الإمام علي عليه السلام (أفضَلُ العَقلِ مُجانَبَةُ....)

أ- اللهو ب- الهوى ج-كلاهما.

س٢: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله (أما علامة..... فأربعة: اللهو واللغو والعدوان والبهتان)

أ- الفاسق ب- الكاذب ج- كلاهما.

س٣: من مضار المزاح

أ- يذهب بهاء الوجه ب- يورث الضغينة ج- كلاهما.

س٤: الكذب هو الأخبار بما يخالف ...

أ- الواقع ب- الخارج ج-كلاهما.

س٥: من شروط المزاح ألا يكون ...

أ- مشتملا على الكذب ب- مشتملا السخرية ج- كلاهما.

س٦: المقامرة وهي ..... في اللعب

أ- المراهنة ب- الربا ج-كلاهما .

س٧: الأزلام ، وهي

أ- القداح ب- الشطرنج ج-كلاهما.

س٨: من أسباب اللهو

أ- الطمع ب- التفرج ج-كلاهما.

س٩: اللهو المحرّم

أ- بآلة اللهو من غير صوت ب- بالصوت ج- كلاهما .

س١٠: قال النبي ﷺ (..... رقية الزنا)

أ- الغناء ب- الخمر ج- كلاهما .

س١١: استخدام الانترنيت شرعا

أ- محرم ب- غير محرم ج- بعضه محرم.

س١٢: هل لعب الشطرنج في الحاسوب جائز؟

أ- لا يجوز على الأحوط وجوباً ب- يجوز ج- لا يجوز

س١٣: حكم لعبة البلياردفي الكمبيوتر؟

أ- لا تجوز مع الرهان ب- تجوز مطلقا

ج-لا تجوز مطلقا .

س١٤: للمرأة ممارسة الألعاب الرياضية أمام جمهور مختلط ؟

أ- لا يجوز ب- يجوز ج- لا يجوز مطلقا.

س١٥: العمل بمقاهي الانترنت ؟

أ- يجوز. ب-لا يجوز

ج-يجوز إذا لم يصاحبه محرم آخر .

الفهرس

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:..... ٣
التسلية والترفيه..... ٦
مدخل..... ٦
اللهو في اللغة ١٢
اللهو في القران ١٢
اللهو بالمال والأولاد ١٢
الحياة الدنيا لعب ولهو ١٥
ما عند الله خير من اللهو والتجارة..... ١٦
الحياة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر..... ١٨
ابتعد عمن اتخذ دينه لهوا ولعبا..... ٢١
الآخرة هي الحياة الحقيقية والدنيا لهو ولعب..... ٢٣
من اتخذ دينه لعبا.. مصيره النسيان يوم القيامة ٢٥
اقترب الحساب... فاترك اللهو..... ٢٧
احذر الغفلة... فالعذاب يأتي بغتة..... ٣٠
شراء اللهو.. شراء للعذاب المهين ٣١
اللهو المشروع (الترفيه والتسلية):..... ٣٥
اللهو غير المشروع..... ٣٨
مصاديق اللهو في الروايات الشريفة:..... ٤٠
من صور اللهو..... ٤١
مضار كثرة المزاح ٤٥
المزاح المحرم..... ٤٨

مزاح المرأة..... ٥٤
سؤال العالم ٥٨
الثانية: القمار..... ٦٠
سؤال العالم..... ٧١
الثالثة: الغناء..... ٧٨
سؤال العالم..... ٨٤
الرابعة: الانترنت..... ٩١
سؤال العالم..... ١٠٠
الخامسة: الرياضة واللعب..... ١٠٤
سؤال العالم..... ١١١
سؤال العالم..... ١٢٢
قصة وعبرة..... ١٢٦
قصة آية..... ١٢٦
إبليس واللهو..... ١٢٧
أحرُ أم عبد؟..... ١٣٠
لعب طفل... وشفقة أُمُ ١٣١
حرقة الفقدان..... ١٣٥
مسك الختام..... ١٣٧
أسئلة كتيب اللهو..... ١٤١